الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أكلي محند أولحاج -البويرة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

الفرع: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العنف وعلوم إجرامية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان:

دور المرأة في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية لحالات من النساء بمديرية النشاط الاجتماعي و التضامن و بجمعية أوركيدا بمدينة البويرة

إعداد الطالبتان:
- منصوري منى
- قاضي رزيقة

تحت إشراف:
د. ولـــد غـــويـل خـلـيـدة

السنة الجامعية: 2018/2017

كلمة شكر

يسرنا أن نرفع أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من ساهم في مساعدتنا على إتمام هذه الدراسة، وإلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا التسهيلات

و المساعدات و الأفكار و المعلومات.

وعرفانا منا بالجميل نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير **للدكتورة "ولد اخويل خديدة"** لتفضلها بالإشراف على هذه الدراسة،

وإن اللسان والقلم ليعجزان عن الوفاء بحقها، لما أولتنا من توجيه و إرشاد بكل رحابة صدر، فلها منا جزيل الشكر والامتنان.

كما يطيب لنا أن نتوجه بالشكر إلى جميع اساتذة علم الاجتماع اللذين بذلوا جهودا كبيرة في بناء جيل الغد

وأشكر كل زملائي و زميلاتي و الى كل من أفادنا في العلم والعطاء ومن ساهم معنا في بحثنا هذا.

و شكرا

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة)

إلى أخواني سعيد و محمد و سمير و حسام و أخواتي حياة و سامية

إلى رفيقة دربي و عمري" ياسمين""

و إلى صديقاتي و زميلاتي و زملائي

لكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

"" منى""

الإهداء

إلى من أوصانا ربنا بهما خيرا، إلى من كانت دعواتهم لنا في السر

والعلن خير زاد، إلى الوالدين

العزيزين ابي رحمه الله و امي حفظها الله لنا .

إلى عائلة قاضي وأخص بالذكر أخواتي و اخواني.

إلى كل من ساهم في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إلى صديقاتي وزميلاتي

إلى كل من حفظتهم قلوبنا ولم تخطهم أقلامنا.

رزيقة

فهرس المحتويات

الشكر

الإهداء

مقدمة.....أ- ب

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: منهجية البحث

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع.....**04**

المطلب الثاني: أهداف البحث.....05

المطلب الثالث: اشكالية البحث.....06

المطلب الرابع: فرضيات البحث.....07

المطلب الخامس: تحديد المفاهيم.....**08**

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: منهج البحث.....**11**

المطلب الثاني: عينة الدراسة.....**12**

المطلب الثالث: أدوات جمع البيانات.....**13**

المطلب الرابع: مجالات البحث.....**14**

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: النظريات المفسرة للتحرش الجنسي

المطلب الأول: نظرية الضبط الاجتماعي.....18

المطلب الثاني: نظرية البنائية الوظيفية.....19

المطلب الثالث: نظرية نمط الحياة.....20

المطلب الرابع: نظرية الأنشطة الروتينية.....21

المطلب الخامس نظرية العجز المكتسب.....22

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية

المطلب الأول: نظرية نمط الحياة.....24

المطلب الثاني: نظرية الانشطة الروتينية.....25

المطلب الثالث: نظرية العجز المكتسب.....26

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

المطلب الأول: دراسات أجنبية.....27

المطلب الثاني: دراسات عربية.....28

المطلب الثالث: دراسات جزائرية.....29

الفصل الثالث: التحرش الجنسي والمرأة في المجتمع الجزائري

المبحث الأول: ماهية التحرش الجنسي

المطلب الأول: مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة.....**33**

المطلب الثاني: أشكال التحرش الجنسي بالمرأة.....**34**

المبحث الثاني: أسباب وآثار التحرش الجنسي بالمرأة

المطلب الأول: أسباب التحرش الجنسي بالمرأة.....**36**

المطلب الثاني: أثار التحرش الجنسي بالمرأة.....**37**

المبحث الثالث: التحرش الجنسي في الشريعة الاسلامية والقانون

المطلب الأول: التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية.....**39**

المطلب الثاني: التحرش الجنسي في قانون العقوبات.....**40**

المبحث الرابع: لباس المرأة

المطلب الأول: مفهوم لباس المرأة و تطوره.....41

المطلب الثاني: ضوابط لباس المرأة.....43

المبحث الخامس: علاقات المرأة بالرجل في المجتمع الجزائري

المطلب الأول: أنواع و تصنيفات العلاقات الإجتماعية.....45

المطلب الثاني: محددات العلاقات الاجتماعية بين الرجل و المرأة.....47

الفصل الرابع: الإطار الميداني للدراسة

المبحث الأول: عرض الحالات وتحليلها

المطلب الأول: عرض الحالات.....50

مناقشة نتائج الدراسات.....73

استنتاجات عامة.....75

خاتمة.....77

قائمة المراجع.....79

الملاحق

مقدمة

تحتل المرأة في المجتمع مكانة أساسية نظرا لطبيعة الوظائف والأدوار التي تقوم بها، فالمرأة في مختلف المجتمعات لم تعد تلك الأم أو الاخت أو البنت الماكثة بالبيت، بل ظهرت أدوار ونشاطات أخرى مع التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمعات المعاصرة والتي تغيرت معها أنماط الحياة، حيث امتد دورها إلى خارج البيت مما جعلها تواجه مختلف الضغوطات التي صاحبت هذا الخروج، ولعل أول الظواهر التي تتعرض لها المرأة هو التحرش الجنسي سواء داخل البيت أو خارجه، فترتبط ظاهرة التحرش الجنسي ارتباطا وثيقا بالمجتمع أي أنها وليدة تغيرات أدت إلى انتشارها وتفاقمها والتي تتعارض مع المعايير الاجتماعية والقيم والعادات المتعارف عليها.

ومن المؤكد أن تناول موضوع التحرش الجنسي ضد المرأة له حساسية ليس فقط في المجتمعات الغربية ولكنه أيضا ظاهرة أشد حساسية لدى المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الجزائري بشكل خاص حيث يعد التحرش الجنسي بالمرأة من أخطر المشكلات التي تتعرض لها المرأة من قبل الرجل سواء في العمل أو الأماكن العامة أو داخل الأسرة، وما فاقم من الظاهرة حيث أنه في بعض الأحيان لا تبلغ الضحية سواء بسبب جهلها بحقوقها القانونية أو بسبب حساسية الموضوع. وجاءت دراستنا لإظهار مدى إسهام المرأة في حدوث التحرش الجنسي بها وذلك من خلال الفصول التالية:

الفصل الأول معنون بالإطار المنهجي للدراسة ففي المبحث الأول تطرقنا إلى أسباب اختيار الموضوع وتحديد الأهداف المراد الوصول إليها من خلال هذه الدراسة واشكالية الدراسة المطروحة وفرضيات البحث وتحديد المفاهيم. وفي المبحث الثاني تناولنا منهج البحث ومجتمع الدراسة والعينة وأدوات جمع البيانات ومجالات الدراسة.

الفصل الثاني المعنون بالإطار النظري للدراسة فقد قسم إلى النظريات المفسرة للتحرش الجنسي، المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة.

الفصل الثالث معنون بالتحرش الجنسي والمرأة في المجتمع الجزائري وفيه تطرقنا إلى مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة. أشكال التحرش الجنسي بالمرأة، أسباب وأثار التحرش الجنسي بالمرأة وموقف الشريعة الاسلامية والقانون منه، كما تناولنا لباس المرأة و ضوابطه، إضافة إلى أنواع و تصنيفات العلاقات الإجتماعية بين الرجل و المرأة و محددات هذه العلاقات.

أما في **الفصل الرابع** ويتمثل في الاطار الميداني للدراسة وتناولنا فيه عرض الحالات تحليلها كما تطرقنا إلى مناقشة نتائج الدراسة والاستنتاجات العامة للدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول: منهجية البحث

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع

المطلب الثاني: اهداف البحث

المطلب الثالث: اشكالية البحث

المطلب الرابع: فرضيات البحث

المطلب الخامس: تحديد المفاهيم

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: منهج البحث

المطلب الثاني: عينة الدراسة

المطلب الثالث: أدوات جمع البيانات

المطلب الرابع: مجالات البحث

المبحث الأول: منهجية البحث

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع

هناك العديد من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع التحرش الجنسي بالمرأة ودراسته، وتتمثل في أسباب ذاتية وأسباب موضوعية:

أسباب ذاتية:

– رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع الذي يعتبر من الطابوهات في المجتمع الجزائري.

– ما تعرضه الصحف اليومية والقنوات التلفزيونية من حصص حول موضوع التحرش الجنسي بالمرأة دفعتنا إلى دراسة ومعرفة أسبابه.

– يمس الموضوع قضية من قضايا المرأة ومشكلاتها، والتي تعتبر من اهتماماتنا الشخصية.

أسباب موضوعية:

– الواقع الذي تعيشه المرأة المتحرش بها جنسيا وما تعانيه من أضرار نفسية واجتماعية نتيجة لذلك، وكذا الضغوطات الاجتماعية التي قد تتعرض لها والتي تؤثر على حياتها اليومية كل ذلك جعلنا نختار هذا الموضوع من أجل حث الفاعلين الاجتماعيين في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، وكذا المشرع لاتخاذ الاجراءات اللازمة لحمايتها وللتخفيف من التضرر الذي تتعرض له هذه الفئة من الضحايا.

– عدم إدراك بعض النساء في أن تصرفاتهن وسلوكاتهن تأثير على تعرضهن للتحرش الجنسي.

المطلب الثاني: أهداف الدراسة

لكل دراسة مجموعة من الاهداف العلمية وفي دراستنا تتمثل هذه الاهداف في:

– الكشف عن دور المرأة في حدوث التحرش الجنسي ضدها من خلال اللباس غير المحتشم الذي ترتديه بصفة يومية.

– الكشف عن دور المرأة في حدوث التحرش الجنسي ضدها من خلال طبيعة العلاقة التي تربطها مع الرجل، سواءا كانت زمالة عمل، قرابة أو صداقة أو جيرة، وغيرها من العلاقات.

– الكشف عن ما تعانيه المرأة المتحرش بها في حياتها اليومية وذلك بعرض ما تمر به هذه المرأة في مختلف مراحل حياتها، وفي مختلف الأماكن التي تتواجد فيها.

المطلب الثالث: إشكالية البحث

يعتبر العنف ضد المرأة من الظواهر التي يعاني منها العديد من المجتمعات، حيث أشارت هيئة الأمم المتحدة أنه تم تسجيل بين عامي 2015 و 2016 في 87 بلد نسبة 35% من النساء اللواتي تتراوح أعمار من بين 17 و49 سنة تعرضت للعنف بأشكاله بما فيها العنف الجسدي والجنسي[1]. ومن ثم يعد هذا العنف بأنه أي عمل مقصود يرتكب بأية وسيلة بحق امرأة بقصد الحاق الضرر الجسدي والنفسي والاجتماعي ومن هنا تعددت مظاهر وأشكال هذت العنف، ومن بين هذه الأشكال نجد الإساءة الجنسية أو التحرش الجنسي.

ويعد التحرش الجنسي شكل من أشكال العنف الممارس ضد المرأة، والذي تكون فيه المرأة ضحية لسلوكات وأفعال تمس جسدها وكرامتها، كما أن لهذا الفعل آثار نفسية واجتماعية على الضحية، مما يجعلها تدخل في دائرة الخوف والضياع والإحساس بالعجز والدونية خاصة إن تكرر معها هذا التحرش لمرات عديدة، ويعرف على انه مجموعة من الأفعال والأقوال التي تتضمن انتهاكات بسيطة إلى مضايقات حادة فتشمل التلميحات اللفظية والتصريحات القولية، والأفعال كاللمس والتقبيل، والذي تتعرض لها المرأة من قبل الرجل سواء في البيت أو العمل أو الجامعة أو حتى في الطريق العام[2].

كما عرف المجتمع الجزائري ظاهرة التحرش الجنسي إلى جانب العنف ضد المرأة حيث أصبحت من أحد الظواهر التي تعاني منها المرأة في حياتها اليومية. وينعكس هذا من خلال الأرقام والإحصائيات التي تبين التنامي السريع لهذه الظاهرة حيث استعرضت المديرية العامة للأمن الوطني إحصائيات مسجلة بخصوص العنف ضد المرأة لسنة 2016 حيث تم إحصاء 22 حالة قتل عمدي وكذا 206 حالة اعتداء جنسي و 81 حالة تحرش جنسي و06 حالات زنا محارم، كما تم تسجيل ما مجموعه 7659 شخصا معتد في مقدمتهم الغرباء عن الضحية يليها الزوج ثم الأخ وبعدها الابن والأب [3].

1- هيئة الأمم المتحدة، إحصائيات حول العنف ضد المرأة بين عامي 2015-2016. على موقع: www.un.org/fs/index.html

2- أمال، عبد الهادي. تقرير مصر عن العنف النوعي ضد النساء. مؤتمر معا نناهض العنف ضد المرأة: 2003، القاهرة ص 03.

3- إحصائيات مقدمة من طرف مديرية الأمن الوطني لولاية الجزائر حول العنف ضد المرأة. على الموقع: www.algeriepolice.dz، 2016، سا:12:00.

وبالتالي فموضوع التحرش الجنسي لم يعد من المواضيع المسكوت عنها، فبعد ما كانت المرأة تخشى أن تتحدث أو تصرح لتعرضها لأي شكل من أشكال التحرش في ظل مجتمع تقليدي يجعلها خاضعة بشكل مستمر للسيطرة الذكورية ولسلطة المجتمع المتمثلة في التقاليد والأعراف، التي تكرس دونية المرأة وتعتبرها دوما مذنبة حتى وهي ضحية، إلا أنه مع تزايد هذه الظاهرة وتعدد صورها أصبحت المرأة تبلغ عنها في مراكز الشرطة إضافة إلى ظهور جمعيات مناهضة للعنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري.

ومن خلال الاطلاع على الدراسات الميدانية العلمية سواء النفسية أو الاجتماعية[*]أو القانونية، نجد أنها تركز على دور المجتمع والمجرم وخلفيته الاجتماعية والنفسية في حدوث التحرش الجنسي فيما ظل دور المرأة في حدوث التحرش الجنسي ضدها مهملا.

وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: هل للمرأة دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري؟

ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

– هل للباس غير المحتشم الذي ترتديه المرأة دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري؟

– هل للعلاقات الاجتماعية التي تربطها المرأة بالرجل دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري؟

المطلب الرابع: فرضيات البحث

1– للباس غير المحتشم دور في حدوث التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري.

2– للعلاقات الاجتماعية التي تربطها المرأة بالرجل دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري.

---

*– يمكن الرجوع إلى الدراسات السابقة لمعرفة المتغيرات التي تم تناولها بالدراسة في بعض مذكرات الماجستير العربية والجزائرية

المطلب الخامس: تحديد المفاهيم

1- التحرش الجنسي:

يعد التحرش الجنسي شكل من أشكال العنف ضد المرأة، ويعرف بأنه سلوك جنسي متعمد من قبل المتحرش وغير مرغوب به من قبل الضحية، وممكن أن تتعرض له المرأة في أي مكان سواءا كان في الأماكن العامة كمكان العمل والشارع، أو في الأماكن الخاصة مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة، ويمكن أن يحدث التحرش من شخص ذات سلطة كرئيس العمل أو زميل أو من أحد الأقارب ويكون على شكل تعليقات ومجاملات ويمكن أن يتعدى إلى اللمس والاحتكاك.

عرّفت عزة كريم التحرش الجنسي بأنه التعرض للأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو الفعل في طريق عام أو مكان مطروق، ولا يشترط في ذلك أن يقع التعرض جهرا ولكن الجريمة تتحقق أيضا في حالة إلقاء عبارات التعرض همسا في أذن الأنثى يسمعها غيرها[1].

بينما تعرفه الدكتورة "أسمى خضر " بأنه ظاهرة عنف ضد المرأة وقد يأخذ شكل اللفظ أو النظرة أو الحركة وحتى الاعتداء المادي المباشر، أو هو سلوك له مضمون جنسي موجه ضد المرأة في مجتمع ذكوري ويسيطر فيه الرجل وتكون له سلطة على المرأة[2].

التعريف الإجرائي: هو ذلك السلوك المنافي للأخلاق الذي يمس المرأة ويقلل من قيمتها ويستهدف شرفها صادر عن قريب أو صديق أو زميل في العمل، يمكن أن يكون لفظيا من خلال كلمات إباحية ورمزيا كإشارات وإيماءات جنسية أو جسديا كاللمس.

1- عزة، كريم. دور ضحايا الجريمة في وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية ...المجالات. التحديات. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999، ص 54.

2- يسعد، لبنى. "أشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي". رسالة ماجيستير. بسكرة. 2010، ص 18.

2- العلاقة الاجتماعية:

هي نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر تنطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر والذي يستمر فترة معينة من الزمن يؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة[1].

ويعرفها الدكتور " فؤاد البهي السيد" بأنها صلة بين شخصين أو أكثر بحيث تكون بين فردين يؤثران ويتأثران ببعضهما البعض من خلال مختلف التصرفات والسلوكات[2].

ويعرفها آخرون بأنها العلاقة التي تقوم على وجود طرفين أو عدة أطراف يتفاعلون فيما بينهم لمدة قصيرة أو طويلة وتعتبر هذه الأخيرة وسيلة لارتباط الأفراد مع الجماعة وهي روح لقيام النظام الاجتماعي[3].

التعريف الإجرائي: هي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين الرجل والمرأة في موقف أو وسط اجتماعي معين، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف. ذ

3- اللباس غير المحتشم

1- اللباس لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور: اللبس: بالضم مصدر قولك لبست الثوب واللباس ما يلبس. وثوب لبيس إذا كثر لبسه[4].

وتعرف الدكتورة علية عابدين اللباس أنه الذي يغطي الجسم كله بأنواعه المختلفة الداخلية والخارجية ومكملات الزينة (الإكسسوارات)[5].

2- الاحتشام: يعني الالتزام بالعفة والخلق وهو كذلك غض البصر والابتعاد عن مجالسة الغرباء.

1- محمد، عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، 2006، ص 403.

2- طارق، كمال، سعيد عثمان. علم النفس الاجتماعي مع ملحق خاص بمصطلحات علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2010، ص 65.

3- مصطفى، عبدون. علم النفس الاجتماعي والممارسات العنيفة في المجتمع الجزائري. الجزائر : مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم، 2017، ص 31.

4- ابن منظور. لسان العرب (المجلد الثاني عشر). ط2. لبنان: دار حياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي، 1993، ص 223.

5- علية عابدين. دراسات في سيكولوجية اللباس. ط1. مصر: دار الفكر العربي، 1996، ص 41.

كما تعني صفة الاحتشام أن لا يكون اللباس ضيق أو شفافا حتى لا يكون الهدف منه الإغواء والإثارة وهذا ما لا يرضاه ديننا الحنيف وقيم وعادات مجتمعنا[1].

- التعريف الاجرائي:

اللباس غير المحتشم: هو نوع من اللباس الذي ترتديه المرأة لا يتناسب مع القيم وعادات المجتمع الجزائري بحيث يكون هذا اللباس ضيق وشفاف وقصير ويبدي مفاتن المرأة.

1- رتيبة إزوين. " الحجاب بين الشرعية والموضة". رسالة ماجيستير. الجزائر. 2007-2008، ص32.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: منهج البحث

إن اختيار منهج البحث في دراسة أي ظاهرة إنسانية أو اجتماعية لا يأتي من قبيل العشوائية أو من ميل الباحث ورغبته، فموضوع الدراسة وأهدافها هما اللذان يفرضان نوع المنهج المستخدم. في هذا السياق يرى "أحمد عظيمي" أن المناهج تختلف باختلاف المواضيع والقضايا المطروحة للدراسة والبحث فكل موضوع يحتاج لمنهج معين وأحيانا أكثر من منهج واحد[1].

والمنهج أي كان نوعه هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول لنتيجة معينة[2] ، والمنهج اصطلاحا هو طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات والحقائق وتصنيفها وتحليلها[3].

ونحن في دراستنا استخدمنا منهج دراسة حالة الذي مكننا من الوصول إلى حقائق ومعلومات حول الظاهرة.

ومنه فمنهج دراسة حالة هي طريقة أو أسلوب لدراسة وحدة معينة دراسة تفصيلية وقد تكون شخص أو جماعة بهدف الحصول على تعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها والحصول على اكبر قدر من المعلومات على الحالة بصفة عامة والوصول إلى النتائج ومعلومات حول الظاهرة المدروسة وطريقة علاجها، والتعامل معها[4].

ونحن استخدمنا هدا المنهج من أجل التعمق في دراسة تاريخ كل حالة على حدى بهدف معرفة الظروف التي مرت بها كل حالة والتي نتج عنها التحرش الجنسي، ولمعرفة أكثر التفاصيل في كيفية تأثير

1- أحمد، عظيمي. منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية. 2009، ص 16.

2- عمار، بوحوش. ومحمد ذنيبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2009، ص 16.

3- حسان، محمد الحسن. مناهج البحث العلمي. ط1. دار وائل، 2005، ص 12.

4- محمد، علي بدوي، وعبد الله محمد عبد الرحمان. مناهج وطرق البحث العلمي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2002، ص 294.

اللباس والعلاقات التي تربطها المرأة بالرجل في استثارة أو تحفيز الجاني للاعتداء عليها من أجل تحليل المعطيات المتوصل إليها والخروج بالنتائج المستهدفة من الدراسة.

المطلب الثاني: عينة الدراسة

تعتبر عينة البحث من الخطوات والمراحل الهامة للبحث فالباحث يبدأ في التفكير في عينة البحث منذ بداية تحديد مشكلة بحثه فهي تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي، وذلك لضخامة وشساعة موضوع البحث وضيق للوقت وارتباط الباحث بآجال محددة لا بد من احترامها، بالإضافة إلى أن الباحث تحكمه عوامل مادية محدودة مما لا يمكنه من دراسة كافة عناصر المجتمع[1].

ونقصد بالعينة مجموعة من المفردات يتم اختيارها من مفردات المجتمع محل الدراسة[2]، ويشترط في عدد مفردات البحث أن تكون ممثلة لمجتمع البحث في خصائص والسمات التي توصف من خلالها هذا المجتمع[3]. وفي دراستنا استخدمنا عينة تتماشى مع دراستنا والتي تمثلت في العينة القصدية.

العينة القصدية أو العمدية: هي العينة التي يتم إنتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث، نظرا لتوفر بعض الخصائص في المبحوثين دون غيرهم التي رأينا أنها تخدم دراستنا[4]. واستخدمنا هدا النوع من العينات لوجود خصائص مقصودة وهي التعرض للتحرش الجنسين كما انه من الصعب الوصول إلى الحالات نظرا لما يتميز به الموضوع من حساسية باعتباره من الطابوهات في المجتمع الجزائري مما جعلنا نلجأ للاماكن التي يمكن أن تلجأ لها الحالات.

1- أحمد، بن مرسلي. مناهج البحث العلمي في العلوم الإعلام والإتصال. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 99.

2- محمد، عبيدات. وآخرون. منهجية البحث العلمي. ط2. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 1999، ص84.

3- محمد، عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط5. القاهرة: عالم الكتب، 2005، ص 197.

4 - محمد، عبيدات. وآخرون. المرجع السابق، ص 96.

- حجم العينة

وقد بلغ حجم العينة 10 حالات، أخذت 06 حالات من مديرية النشاط الاجتماعي و04 حالات من جمعية أوركيدا.

المطلب الثالث: أدوات جمع البيانات

أثناء اجراء بحوث ودراسات يستخدم الباحثين مجموعة من الأساليب والتقنيات المناسبة من أجل فهم الدوافع والوقائع ونتائج الدراسة لأن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث استخدام تقنيات معينة لجمع المعلومات.

- **المقابلة:** المقابلة أداة من أدوات البحث تستخدم في جمع البيانات وهي عملية اجتماعية تحدث بين شخصين الباحث INTERVIEVWER والذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، والمبحوث SESPORNDENT الذي يعطي المعلومات للباحث بعد إجاباته على الأسئلة الموجهة إليه من طرف المقابل[1].

فهي وسيلة تستخدم للحصول على معلومات وبيانات دقيقة من مصادر شخصية وموثوقة[2].

وتتميز المقابلة كوسيلة لجمع البيانات الأولية بمجموعة من المزايا من أهمها درجة المرونة العالية التي تتيحها للباحث والتي تمكنه من شرح الأسئلة وتوضيح معانيها وإمكانية التعمق في دراسة الظاهرة والكشف عن الدوافع والمشاعر والحاجات الانسانية لدى المبحوثين[3].

1- إحسان، محمد الحسن. مناهج البحث الاجتماعي. ط2. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009، 247.

2- غازي عناية. منهجية إعداد البحث العملي (بكالوريوس، ماجيستير، دكتوراه). ط1. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008، ص 208.

3- اسماعيل، عبد الفتاح، ومحمود منصور هبة. البحث العلمي، اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصوتي والإعلامي. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 2009، ص 151.

- دليل المقابلة:

وهي استمارة تتضمن أسئلة والتي يتم طرحها على المبحوثين منظمة وفق محاور تتضمن فرضيات الدراسة والتي تظهر في شكل أسئلة للمؤشرات توجه للمبحوثين قصد الاجابة عنها.

- مرحلة بناء دليل المقابلة:

بعدما يقوم الباحث بضبط الفرضيات وتحديد الإطار النظري لدراسته وضبط متغيرات الدراسة يتم بعد ذلك بناء المقابلة ودليل المقابلة يتضمن:

- بيانات عامة أو شخصية حول المبحوثين وأسئلة تتعلق بالمبحوث كالسن، الجنس، الحالة المدنية والمهنية.

- محور01 يتضمن أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى والمتمثلة في أسئلة حول نوع اللباس الذي ترتديه المرأة وعلاقته بالتحرش الجنسي.

- محور02 يتضمن أسئلة متعلقة بالفرضية الثانية والمتمثلة في أسئلة حول نوع العلاقات الاجتماعية التي تربطها المرأة بالرجل وعلاقتها بالتحرش الجنسي.

المطلب الرابع: مجالات البحث

أولا: المجال المكاني

أجريت الدراسة بمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن والمتواجد مقرها بمنطقة الحضائر بالبويرة، وتعتبر الهيئة اللاممركزة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، مهيكلة في 05 مصالح و10 مكاتب طبقا للمرسوم التنفيذي رقم 128/10 المؤرخ في 2010/02/28 المتضمن تنظيم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن، والقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 11 ديسمبر 2014 والذي يتضمن تنظيم المديرة في مكاتب يبلغ عدد موظفيها 44 موظف دائم و05 متعاقدين و30 موظف في إطار أجهزة الإدماج الاجتماعي المختلفة. ومن مهام المديرية:

- تقوم وزارة التضامن بتجسيد سياسة الحكومة في مجال الاجتماعي والتكفل بالفئات المحرومة المعوزة على المستوى المحلي (الولائي).

– بموجب المنشور الوزاري رقم 1 المؤرخ في 24 /12 2013 الصادر عن وزارة التضامن الوطني تم تحديد العلاقات بين النشاط الاجتماعي والتضامن باعتبارها الهيئة غير ممركزة الممثلة للوزارة والهياكل المحلية لوكالة التنمية الاجتماعية (ADS).

وتوجد تحت وصاية المديرية 8 مراكز متخصصة وهي: المركز البيداغوجي النفسي للأطفال المتخلفين عقليا(عين بسام)، مدرسة الأطفال الصم والبكم (البويرة)، دار الطفولة المسعفة، مركز إعادة التربية (عين العلوي)، دار استقبال ضحايا الإرهاب (البويرة)، دار الاشخاص المسنين، مصلحة العائلة والتلاحم الاجتماعي وللطفولة والشبيبة، والتي تضم مكتب حماية وترقية العائلة والمرأة والمراهقة في وضع اجتماعي صعب والطفولة المحرومة من العائلة ومكتب الوساطة الاجتماعية والعائلة.

كما أجريت الدراسة أيضا بجمعية اوركيدا فهي جمعية ذات طابع اجتماعي علمي ومقرها متواجد بمدينة البويرة، تضم مجموعة من الجمعيات في مختلف التخصصات (شهادة الكفاءة المهنية للمحاماة، علم النفس...) وتتكفل بالدفاع عن قضايا المرأة المعوزة والمحرومة من أرامل ومطلقات ... والتي لا تمتلك أي مورد مالي لتوكيل محامي وتمثيلهم أمام المحاكم والمجالس القضائية بالتنسيق مع مكتب المساعدة القضائية لتسهيل الإجراءات ويتم التكفل بالقضايا من قبل محاميات الجمعية.

وتتمثل أهداف الجمعية في:

1– تمثيل فئة النساء المحرومات والمعوزات واللواتي لا تمتلكن أي مورد مالي لتوكيل محامي.

2– القضاء على الآفات الاجتماعية العصرية الدخيلة على مجتمعنا والتي تكون فيها المرأة هي الضحية عن طريق التكفل بقضايا اختطاف واغتصاب النساء والقصر. قضايا التحرش الجنسي والمعنوي بالنساء في الإدارات العمومية قضايا الطلاق والحضانة، قضايا المرأة الفقيرة والأشخاص المحتاجين للمساعدة.

3– تقديم إعانات للمرأة المعوزة والمحرومة بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي والبلدية والولاية.

ومن نشاطات هذه الجمعية:

إجراء بحوث قانونية اجتماعية في المجال العلمي عن مختلف الفئات التي تكون فيها المراة هي الضحية بالتنسيق مع الجامعة والمعاهد المتخصصة عن طريق التواصل عبر الأنترنت لغرض تبادل الآراء الخبرات وكذا التنسيق مع مراكز تأهيل الفئات من المغتصبات والمطلقات والتكفل بهن.

– إجراء دورات وحلقات للمغتصبات والمطلقات والمتحرش بهن وحتى خريجات السجون كل على حدى.

– تكريم بعض الحالات التي تكفلت بها الجمعية والتي جسدت نجاح أهدافها (مغتصبات– معنفات– مطلقات) بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي.

وتتدخل الجمعية على مستوى الإدارات والوقوف بجانب المرأة المتحرش بها جنسيا ومعنويا.

ثانيا: المجال الزماني

وهي المدة التي استغرقتها الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي، حيث امتدت من 15جانفي 2018 إلى 02 جوان 2018.

الفصل الثانـي: الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: النظريات المفسرة للتحرش

المطلب الأول: نظرية الضبط الاجتماعي

المطلب الثاني: نظرية البنائية الوظيفية

المطلب الثالث: نظرية نمط الحياة

المطلب الرابع: نظرية الأنشطة الروتينية

المطلب الخامس: نظرية العجز المكتسب

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية

المطلب الأول: نظرية نمط الحياة

المطلب الثاني: نظرية الأنشطة الروتينية

المطلب الثالث: نظرية العجز المكتسب

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

المطلب الأول: دراسات أجنبية

المطلب الثاني: دراسات عربية

المطلب الثالث: دراسات جزائرية

المبحث الأول: النظريات المفسرة للتحرش الجنسي

لكل دراسة علمية نظريات مفسرة للظاهرة المدروسة فمن خلال النظرية نستطيع أن نحصل على تفسير متعمق لمشكلة الدراسة وفهم أوسع للظاهرة الاجتماعية، وفي موضوعنا حول دور المرأة في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري فاعتمدنا على عدة نظريات ترتبط بالدراسة وتفسر ظاهرة التحرش ومن هذه النظريات: نظرية البنائية الوظيفية، نظرية الضبط الاجتماعي، نظرية نمط الحياة، الأنشطة الروتينية والعجز المكتسب.

المطلب الأول: نظرية الضبط الاجتماعي

نجد من أبرز رواد هذه النظرية العالم "دوركايم" و"هيرشي" حيث اهتمت هذه النظرية بتفسير كل من السلوك العنيف والانحراف، وتعتمد على تفسيرها للظواهر الاجتماعية على التنشئة الاجتماعية التي تعتبر عامل أساسي لعملية الضبط الاجتماعي، كما أن هذه النظرية تفسر العنف أو ترجعه إلى إخفاق المجتمع في التحكم في أفراده من خلال القيود التي وضعها والمتمثلة في المعايير الاجتماعية.

بحيث يرى دوركايم DURKHEIM أن الضبط الاجتماعي يتوقف على مدى تأثير السلطة الأخلاقية للمجتمع على الأفراد فعندما لا يخضع سلوك الأفراد لسلطة المجتمع الأخلاقية ينتهج سلوكا وفق شهواته ومصالحه الشخصية ويصعب إمكانية التحكم فيها فينتج عنها سلوكات إنحرافية وإجرامية، فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية يتم ضبط سلوكهم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية وعندما تفشل هذه الأخيرة يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع[1].

أما "هيرشي" فقد وضع عناصر أساسية تفسر في مجملها ما يسمى بعلاقة الفرد مع المجتمع والرابطة الاجتماعية بين الفرد والمجتمع وهذه العناصر هي:

1- **الارتباط:**ATTACHMENT ويعني استجابة الفرد لرأي أو توقعات الآخرين فقبول المعايير الاجتماعية وتطوير الضمير الاجتماعي يعتمد على الارتباط مع الآخرين فالانحراف أو الجريمة يعني القيام

1- جمال، معتوق. مدخل إلى سوسيولوجية العنف. الجزائر: بن مرابط للطباعة و النشر، 2011، ص267

بعمل ضد مشاعر ومصالح ورغبات وتوقعات الآخرين، وبالتالي فإن عدم الارتباط يعطي الشخص حرية الإنحراف.

2- **الانغماس:** INVOLVEMENT حيث يرى هيرشي أن انخراط الشخص أو انغماسه في الأعمال النافعة كالعمل أو الدراسة لا يترك له الوقت اللازم أو الكافي للانحراف، فالفرد يستغل وقته وطاقته من أجل تحقيق التوقعات وهكذا يصبح من غير المعقول أن يغامر بسمعته ومستقبله، ومن شأن هذا الجزء من الرابط الاجتماعي عند هيرشي أن يعزل الشخص عن السلوكات المنحرفة.

3- **الالتزام:** commitment: ويقصد بهذا الجزء أن الشخص يستثمر طاقاته ووقته نحو تحقيق هدف محدد، والحقيقة أن المجتمع الانساني مبني على ذاك ولكن لا يستطيع الجميع أن يحقق أو يطور مثل هذه الالتزامات فضعف أو عدم وجود الالتزام يمهد الطريق أمام الاحراف.

4- **الاعتقاد:** Belief: ويعني مستوى امتثال الفرد لقواعد الجماعة فالإيمان بقيم المجتمع وقوانينه يعد عاملا عازلا للانحراف، أما إذا كان هذا الإيمان ضعيفا فعلى الأغلب أن ينحرف الأفراد.

ومنه فنظرية الضبط الاجتماعي ترى أن العنف عامة والعنف ضد المرأة خاصة ينجم عن ضعف تفكك الرابطة بين الفرد والمجتمع[1].

المطلب الثاني: نظرية البنائية الوظيفية

يرى أصحاب هذه النظرية وفي مقدمتهم " ميرتون"و "تالكوت بارسونز" أن البناء الاجتماعي هو مجموعة من الوحدات والأنساق ذات الوظائف المختلفة تعمل كل وحدة أو نسق ضمن الكل من أجل ضمان التوازن والاستقرار لهذا البناء، فنجد وظائف بناءة تحقق أهداف وطموحات النظام ووظائف هدامة تساهم في حدوث بعض الانحرافات في النظام وتحول دون أداء وظائفه[2].

وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف ضد المرأة على أنه يتضمن دلالات داخل السياق الاجتماعي عن حالة اللاتوازن وعدم الاتساق داخل النسق، فالعنف أما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط

1- عابد، عواد الوريكات. نظريات علم الجريمة. ط1. الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع. 2013، ص ص 264- 265.

2- عبد الفتاح، عفيف. بحوث عى علم الاجتماع المعاصر. مصر: دار الفكر العربي، 1996، ص 31.

بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك أو نتيجة اللامعيارية أو فقدان التوازن الذي قد يصيب المجتمع الانساني أو الجماعة بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى فيلجأ الأفراد إلى العنف أو يكون الأفراد عدوانيين فيسلكون طريقهم بعنف وهكذا فإن السلوك المنحرف للفرد يعكس القيم الاجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه أو الذي يتضمن تأثيرا للخروج على ما تعارف عليه المجتمع.

وعليه فإن العنف ضد المرأة يمثل شكل من أشكال الصراع الاجتماعي داخل النسق فإذا أصيب النسق الاجتماعي بخلل على مستوى أحد عناصره وفقد وظيفته فإن البناء الاجتماعي يتعرض للتصدع والاضطراب، وبالتالي يظهر العنف الذي يكون تعبيرا عن اضطرابات هذا البناء فحالات التحلل والتفكك الاجتماعي يتولد عنها هذا التصدع وبالتالي انتشار العنف ضد المرأة كشكل من أشكال اللاتوازن ومؤشرا على تدهور العلاقات داخل المجتمع[1].

المطلب الثالث: نظرية نمط الحياة: life- style théory:

نجد من رواد نظرية شكل الحياة "هندلنق "Hindelang و"غوردتفردسون "Gottfrdson و"جاروفالو Garafalo " وتنطلق النظرية من تساؤل متمثل في: لماذا نجد شخص أو مجموعة ما أكثر عرضة لأن يكونوا ضحية من ضحايا الجريمة، وهذا يعني أن الأشخاص الذين يختارون أسلوبا للحياة يختارون معه ضمنيا أسلوب ودرجة احتمال وقوع الجريمة ضدهم أي أن الفرد نفسه داخل في احتمالية وقوعه ضحية أو مجني عليه تبعا لأسلوب الحياة الذي يتبعه والمكان الذي يختاره للعيش فيه، والأفراد الذين يختلط بهم أو يكون معرضا لهم تساهم في تزايد درجة المخاطر على الفرد واحتمال وقوعه ضحية للجريمة[2]، ثم عدلت النظرية من قبل جاروفالو وبذلك يكون بإضافته للمتغيرات الثلاث قد أضاف بعد للبناء الاجتماعي لهذه النظرية وهي رد الفعل اتجاه الجريمة وجاذبية الهدف والاختلافات الفردية، وتتكون هذه النظرية من ثلاثة أجزاء والمتمثلة في الأدوار الاجتماعية Social Roles والمكان أو الموقع في البناء الاجتماعي position in the Social stuictuce والجزء العقلاني أو المكون العقلاني

1- جمال، معتوق. المرجع السابق، ص ص 259-262.

2- خليدة، ولد غويل. علم الضحايا الجريمة. مطبوعة دروس لطلبة ماستر 2. علم اجتماع العنف وعلوم إجرامية.جامعة أكلي محند أولحاج. البويرة، 2017- 2018، ص 17-18.

the Rotional component. فمن المعروف أننا نمارس أدوارا اجتماعية تبعا للمكانات الاجتماعية التي نحتلها، وبناءا على التوقعات والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وهكذا تطور أساليب أو أنماط حياتية متباينة قد يدفع بعضها للجريمة وخاصة تلك التي تتطلب أنشطة اجتماعية معينة، ومثال ذلك الشباب والمراهقين والنساء الذين يقضون أوقاتا طويلة خارج منازلهم وفي أماكن يكثر فيها المنحرفين. أما المكان أو الموقع في البناء الاجتماعي فمن المعروف أنه كلما ارتفعت مكانة الشخص في البناء الاجتماعي كلما قلت الفرص لأن يكون ضحية للجريمة. وهذا بناءا على الأنشطة التي يزاولها والأماكن التي يتردد لها، أما الجزء العقلاني والمتعلق باتخاذ القرار أو السلوك المناسب فنجد أن الأشخاص الذين يترددون على الأسواق وأماكن العمل ويقضون أوقاتا طويلة خارج بيوتهم أكثر عرضة للجريمة من الأشخاص الذين يحتلون أماكن اجتماعية مرموقة وأنشطتهم الروتينية أقل أي أن نمط وأسلوب الحياة له علاقة بدرجة تعرض الفرد للمخاطر والجريمة.

ومن هنا فعندما تختار المرأة سواء كانت متزوجة أو مطلقة أو عازبة نمط حياة معين فهي تختار معه ضمنيا درجة وقوعها ضحية للعنف والاعتداء[1].

المطلب الرابع: نظرية الأنشطة الروتينية

من رواد هذه النظرية ماركوس فيلسون Marcus Felson كوهين L.cohen 1979 وتقوم هذه النظرية على دعائم ثلاثة إذا توفرت واجتمعت حدثت جريمة وهي:

– وجود جاني محتمل أيتواجد شخص معين مجرم بطبعه أو تتوفر لديه ميول إجرامية وغير متردد لارتكاب الجريمة لأي مصلحة كانت حتى لو كانت بسيطة.

– توافر هدف مناسب أمام الجاني قبيل ارتكابه للجريمة ومدى مناسبة الهدف وتتحدد وفقا لهذه النظرية طبقا لأربعة معايير تتمثل في قيمة الهدف وفق وجهة نظر الجاني فقد يكون نقودا أو أي مصلحة أيا كانت طبيعتها، أما المعيار الثاني متمثل في سهولة الحصول على الهدف بحيث كلما كان سهلا كلما كان مناسبا للاعتداء والاستيلاء عليه، والمعيار الثالث أن يكون الهدف مرئي للجاني كأن يرى الجاني هدفه أو على علم

1– الوريكات، عايد عواد. المرجع السابق ص ص 287– 288.

بمكان تواجده حيث يكون الهدف موصوفا له وصفا دقيقا وسهولة الحصول على الهدف حسب تقدير وامكانيات الجاني.

– غياب الحماية الجيدة كأن يكون الهدف الذي قصده الجاني غير محمي الحماية الكافية كأن يكون الشخص الذي يريد الجاني الاعتداء عليه دائم التواجد بشكل منفرد في العديد من الأماكن التي يقل فيها المارة مما يسهل على الجاني الاعتداء عليه أو النمط الروتيني في خروج جميع أفراد العائلة في وقت واحد بحيث يبقى البيت فارغ ويسهل على الجاني القيام بالجريمة، والنمط الروتيني في قضاء الإجازات الأسبوعية والعطل أو إدخال غرباء إلى البيت وإلى الممتلكات دون أخذ الحيطة والحذر يسهل على الجاني ارتكابه للجريمة[1].

وأضاف كوهين وفيلسون أن شكل الحياة الحضري الذي يعيشه الفرد يساهم في زيادة معدلات الجريمة والانحراف ومظاهر العنف ومنها العنف ضد المرأة فساعات العمل الأكثر والتي تبقي الأفراد والنساء خاصة خارج منازلهم لمدة أطول تتيح الفرصة للجاني ارتكاب الجريمة ضدهم، وعمل المرأة في المجتمع يساهم في وقوع الجريمة نظرا لتواجدها خارج المنزل مما يسهل من عملية الاعتداء عليها لغياب الحماية الكافية.

المطلب الخامس: نظرية العجز المكتسب

هي نظرية قامت بطرحها الباحثة الأكاديمية " لينور والكر" Léinorwalker " بعد أن عملت مع نساء تعرضن للاعتداء والعنف وحاولت الباحثة من خلال النظرية أن توضح لماذا تستمر المرأة في علاقتها مع الرجل الذي يعتدي عليها، وما يجعلها بعد الاعتداء تقف في صف المعتدي ولا تقاومه فالرجل المعتدي يجعل المرأة على المدى الطويل تتكيف مع سلوك العنف الموجه ضدها لتصبح في نطاقه عاجزة عن مقاومة الاعتداء ومتقبلة له وتحمل نفسها المسؤولية وتميل للتقليل من شأن واقعة العنف. وإذا عدنا إلى مجتمعاتنا العربية نجد أن استمرار المرأة في علاقتها مع الرجل العدواني، والعنيف والقبول بوضعيتها والوقوف في صف الزوج أو الأب أو الأخ أو أيا كان المعتدي والعنيف يفسر نوعية الثقافة السائدة في المجتمع العربي، والتي

1– عمر، العروسي. المركز القانوني للضحية في الفقه الجنائي الاسلامي دراسة علم المجني عليه. الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية أمام كلية الحقوق، 2010، ص ص. 84–83.

تعمل من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد سواء كانوا ذكورا أو إناثا على تكريس التفوق الذكوري وخضوع وتبعية الأنثى.

كما أن المرأة في المجتمعات العربية تربى على أساس الطاعة وقبول العنف وكأنه في صالحها، ومن جهة أخرى يفسر الخوف من مواجهة عنف الرجل من طرف المرأة في ما يمكن أن يلحق بالمرأة من أضرار أخرى من طرف المجتمع. فالمرأة المعنفة تقبل بالعنف خوفا من وجودها في أحضان الشارع وكثيرا من النساء المعنفات اللواتي حاولن المواجهة واجهنا عواقب اجتماعية كالطرد والحرمان من المسكن أو العمل، كذلك المرأة التي تعمل على المواجهة فإنها تنعت بأبشع النعوت بل تصبح بمثابة وصمة عار في المجتمع[1].

1- جمال، معتوق. المرجع السابق، ص ص 293- 294-295.

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية

إن كل دراسة في علم الاجتماع تحتاج إلى مقاربة سوسيولوجية تنطبق مع طبيعة الموضوع وهي تعتبر أساس الدراسة والاتجاه الذي يتخذه الباحث ومن خلال موضوع دراستنا والمتمثل في " التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري" فإن المقاربة السيوسيولوجية التي اعتمدنا عليها هي: نظرية نمط الحياة، نظرية الأنشطة الروتينية، نظرية العجز المكتسب.

المطلب الأول: نظرية نمط الحياة

بحيث أن نظرية نمط الحياة التي يرى روادها هيدلينج M.jHindeling وغردتفردسون Gottferdson وجارو فالو، أن شكل الحياة الذي اختاره الفرد أو فرض عليه يحمل ضمنيا درجة المخاطر أي احتمال وقوعه ضحية للجريمة أكثر من غيره تبعا لأسلوب الحياة الذي يتبعه، ويصبح ضحية سهلة للاعتداء من قبل أشخاص منحرفين كنوع السكن والمنطقة التي اختارها أو مجبرا على اختيارها، والأفراد الذين يختلط بهم أو يكون معرض لهم. حيث أن نمط حياة بعض النساء في المجتمع الجزائري والمتمثل في الخروج للعمل مثلا كعاملة نظافة سواء كان اختيارها أو فرض عليها نتيجة ظروف اجتماعية معينة، فكلما انخفضت مكانة المرأة في البناء الاجتماعي كلما زادت فرصة لأن تكون ضحية للتحرش الجنسي ويفسر بناءا على الانشطة الاجتماعية التي تقوم بها والاماكن التي تتردد عليها ويفرض عليها الاختلاط مع أفراد، وتتعرض لهم فطبيعة العلاقة التي تربطها مع الرجل في إطار الزمالة أو علاقة رئيس بالمرؤوس أو صداقة أو علاقة قرابة مع شكل حياة ونوع اللباس المتبرج الذي اختارته أو فرض عليها في العمل والذي يظهر مفاتنها، يجعلها عرضة للتحرش الجنسي.

المطلب الثاني: نظرية الأنشطة الروتينية

إضافة إلى نظرية الأنشطة الروتنية التي يرى روادها " ماركوس فيلسون Marcus Felson" وكوهين " cohen" أنها تقوم على وجود شخص مجرم لديه ميولات انحرافية وغير متردد لارتكاب الجريمة لأي مصلحة كانت حتى ولو كانت بسيطة مع توفر هدف مناسب، يكون أمام الجاني قبل ارتكابه الجريمة ويكون مقصودا وسهلا وغير محمي سواء في الشارع أو مكان العمل أو داخل السكن، وبظهور أنشطة روتينية تقوم بها المرأة لم تكن موجودة من قبل في المجتمع الجزائري كخروجها الدائم والمنتظم بشكل يومي للعمل أو التسوق أو لقضاء عطل نهاية الأسبوع مع أفراد الأسرة بشكل روتيني ومنتظم يجعلها عرضة للتحرش الجنسي من طرف الجاني المحتمل، والذي تتوفر لديه ميول إنحرافية جنسية سواء كان ذلك في مقر العمل أو في أي مكان تتواجد فيه المرأة.

كما أن نوع اللباس المتبرج للمرأة والذي ترتديه بشكل روتيني وفق نظر **فيلسون** و**كوهين** فإن هذا يستثير الحاسة الاجرامية للرجل المتحرش باعتبار ان الجاني المحتمل مستعد لارتكاب الجريمة لأي مصلحة كانت ومهما بلغ الضرر الذي يلحق بالمرأة المتحرش بها، كما أن جسد المرأة يمثل هدفا ذو قيمة من وجهة نظر الجاني باعتبار أن مفاتن المرأة موصوفة وصفا دقيقا للمتحرش، مع غياب الحماية الجيدة للمرأة سواء في مقر عمل أو شارع أو المسكن فهي اختارت معه ضمنيا الأشخاص الذين تعيش معهم والذين تتعرض لهم وتختلط بهم يجعلها عرضة للتحرش الجنسي.

المطلب الثالث: نظرية العجز المكتسب

أما نظرية العجز المكتسب للباحثة لينوروالكر "Léinorwalker" فحاولت تفسير استمرار المرأة في علاقتها بالرجل المعتدي عليها ولا تقاومه فهي متقبلة لواقع الرجل العنيف أي كانت علاقتها به وتحمل نفسها المسؤولية وتميل للتقليل من شأن واقعة العنف وتستسلم وتخضع لسيطرة الرجل.

وعليه فإن قبول عنف الرجل من طرف بعض النساء يعد كاستجابة لنوعية التربية التي تلقتها النساء في المجتمع وكذلك خوف من العواقب الاجتماعية التي تتعرض لها أو تحل بها في حالة الوقوف في وجه الرجل الممارس للعنف.

فالمرأة في المجتمع الجزائري تتعرض للعنف سواء كانت عاملة أو ماكثة بالبيت فهي تقبل بالعنف الممارس عليها من طرف الرجل التي تربطها علاقة به سواء كانت علاقة عمل أو قرابة أو زمالة خوف من وجودها في أحضان الشارع، وتواجه أبشع صور العقاب كالطرد والحرمان من المسكن أو الحرمان من العمل وبهذا تصبح المرأة ضحية سهلة للتحرش الجنسي.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

المطلب الأول: الدراسة الأجنبية

دراسة لـ AYSAN SEZER تحت عنوان " الإهمال المتعمد للتحرش الجنسي كمشكلة اجتماعية".

أجريت الدراسة سنة 1966 في كندا، واعتمدت هذه الدراسة على المقالات التي تم نشرها في 20 مجلة بين 1986- 1994 ويتخطى التحليل 144 قضية وما يزيد عن 4500 مقال من كندا والولايات المتحدة الامريكية.

وهدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى اعتبار التحرش الجنسي كمشكلة اجتماعية في ميدان العلوم الاجتماعية، كما هدفت إلى التعرف على دور النوع في إحداث المشكلة الاجتماعية (التحرش الجنسي)، إضافة إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى المشكلات الاجتماعية وخاصة التحرش الجنسي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن هناك إهمال واضح لموضوع التحرش الجنسي في المجالات النسائية، ويرتبط نقص الاهتمام بهذا الموضوع لنقص المقالات المقدمة إلى المجالات عن هذا الموضوع، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن التحرش الجنسي مشكلة اجتماعية جديدة إلى حد ما، وقد يكون ذلك بسبب تأخر الاهتمام العلمي بها إضافة إلى أن علم الاجتماع يميل إلى رؤية الجنس بانه موضوع لا يحتاج إلى التحليل، كما توصلت الدراسة إلى أن من أسباب إهمال موضوعات التحرش الجنسي هو تردد القائمين على إدارة هذه المجالات في النظر إلى التحرش الجنسي كمشكلة، وتصف هذه الدراسة أن أهم أشكال هذا الإهمال هو ترك دراسة التحرش الجنسي قاصرة على المجالات النوعية أو تلك المتخصصة في الأمور النسائية[1].

1- حاج علي، حكيمة. " تأثير التحرش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة العاملة". رسالة ماجيستير. جامعة مولود معمري. تيزي وزو.2014، ص 35.

التعقيب

تطرق الباحث إلى موضوع التحرش الجنسي وذلك سعيا منه إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، حيث رأى أن ظاهرة التحرش الجنسي هي ظاهرة جديدة إلى حد ما والتي تستوجب إعطائها أهمية كبيرة لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: الدراسات العربية

الدراسات العربية: دراسة مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح حول " الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية".

أجريت الدراسة سنة 2007 في إطار التحضير للحصول على درجة ماجستير علم اجتماع، بمحافظة سوهاج (مصر). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، أما الأدوات المستخدمة فقد كان أسلوب المسح بالعينة، واعتمدت في جمع البيانات على استخدام الاستبيان إضافة إلى المقابلة، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الأسباب التي ساعدت في ظهور مشكلة التحرش الجنسي، كما هدفت للتعرف على الأشكال المختلفة للتحرش الجنسي العام والتحرش بالمحارم ومدى ارتباطها بالمؤسسات والنظم الاجتماعية، كما حاولت هذه الدراسة التعرف على الأهداف التي يحققها الفاعل من وراء ارتكابه لأفعال التحرش الجنسي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن التحرش الجنسي وأشكاله المختلفة ظاهرة موجودة بين عينة الدراسة حيث رأت معظم عينة الدراسة أن الآونة الأخيرة تشهد تزايد لأفعال التحرش الجنسي الموجه ضد الأنثى.

– كما بينت الدراسة أن كل النساء عرضة للتحرش الجنسي بمعنى أن هذه الأفعال لم تكن موجهة لشريحة معينة.

– أن التحرش الجنسي ناتج عن العوامل البيئية ومرتبطة بالمجتمع المدني الذي يقلل من أهمية المرأة ويبرر الاتجاهات المعبرة عن ضعف المرأة وعدم قدرتها في الحفاظ على نفسها ومواجهة من يقابلها بهذا السلوك.

– كما توصلت الدراسة أيضا إلى نسبة 39,3 من أفعال التحرش الجنسي كانت من قبل الأقارب أو المحارم[1].

التعقيب:

تطرقت الدراسة إلى موضوع التحرش الجنسي وأبعاده الاجتماعية حيث ركزت على أشكال وصور التحرش الجنسي والأسباب التي تؤدي إليه، ومن خلال نتائج هذه الدراسة معظم أفعال التحرش الجنسي كانت من طرف المحارم أو الأقارب أي أن هناك علاقة بين المتحرش والمتحرش بها. إلا أن هذه الدراسة أهملت الآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها التحرش الجنسي على الضحية.

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية

أولا: دراسة حاشي سهيلة حول " التحرش الجنسي بالنساء العاملات".

أجريت الدراسة سنة 2009 في إطار التحضير للحصول على درجة ماجستير علم اجتماع بالجزائر.

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مختلف المضايقات والضغوطات التي تمارس على فئة النساء العاملات من قبل الرجل في نفس العمل، سواء كان موظفا عاديا أو مسؤول صاحب سلطة، كما هدفت للتعرف على الأسباب التي تدفع الرجل إلى هذه الممارسات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

معظم حالات التحرش الجنسي تمر دون أن تبلغ المرأة عن تعرضها للتحرش الجنسي بسبب شعورها بالحرج، كما يعود التحرش الجنسي بالمرأة العاملة إلى كون الرجل يشغل مناصب السلطة وبالتالي تكون المرأة خاضعة له، كما توصلت إلى أن النساء العازبات هن الأكثر تعرضا للتحرش الجنسي تليها فئة

1– مديحة، أحمد، عبادة وخالد كاظم أبو دوح. " الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي ، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج". رسالة ماجيستير. جامعة القاهرة. 2007، ص 28– 30.

المطلقات، كما خلصت هذه الدراسة إلى أن الاحتكاك الدائم بين المدير والسكرتيرة بفتح المجال أمام التحرش الجنسي[1].

ثانيا: دراسة لـ "لزغد فيروز" حول " التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة".

أجريت الدراسة سنة 2012 في إطار التحضير للحصول على درجة ماجستير علم الاجتماع بجامعة الجزائر.

واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على العينة الثلجية والتي قدرت ب 50 حالة، كما اعتمدت في جمع البيانات على الاستبيان والمقابلة وشبكة الملاحظة.

وهدفت الدراسة إلى:

– الكشف عن التمييز بين الجنسين وعدم المساواة بين المرأة والرجل وعلاقته بالتحرش.

– كما هدفت إلى الكشف عن علاقة النظرة الدونية للمرأة العاملة من قبل الرجل بالتحرش الجنسي بالمرأة العاملة.

– الكشف عن العلاقة بين سلطة الرجل والتحرش الجنسي بالمرأة العاملة.

– الكشف عن العلاقة بين سكوت المرأة المتحرش بها خوفا من الفضيحة أو فقدان منصب العمل بالتحرش الجنسي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن المتحرش الجنسي يأتي دوما من مسؤول يتمتع بسلطة محددة فيتم استغلالها لأغراض دنيئة، كما توصلت إلى أن الاستراتيجيات المتخذة من قبل النساء ضحايا التحرش في العمل تميل للهروب والصمت، إضافة إلى انها توصلت أن المكان الأمثل لوقوع التحرش الجنسي بالعمل هو مكتب العمل أين يتم استغلال هذا المكان، كما توصلت إلى الآثار الوخيمة التي تلحق بالضحية نتيجة التحرش الجنسي [2].

1– حاشي، سهيلة. " التحرش الجنسي بالنساء العاملات". مذكرة ماجيستير. قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر، 2009.

2– لزغد فيروز. "التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة". رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر، 2012.

تعقيب الدراسة الأولى :

ركزت هذه الدراسة على موضوع التحرش الجنسي بشكل عام، كما تناولت أهم الأسباب وراء حدوث هذا الأخير، والمتمثلة في أن للسلطة التي يملكها الرجل دور في حدوث التحرش الجنسي بالمرأة العاملة وهذا ما يمكننا الاعتماد عليه و الاستفادة منه في دراستنا، بالإضافة إلى ذكر أهم الآثار النفسية والاجتماعية التي تعود على المرأة نتيجة هذا التحرش، إلا أن هذه الدراسة لم تركز على دور المرأة في حدوث هذا الفعل (التحرش الجنسي).

تعقيب الدراسة الثانية:

ركزت هذه الدراسة على اهم الأسباب التي تؤدي إلى تفشي ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل، وكذا الآثار التي يتركها على الضحية، وهذا ما يمكننا من الاستفادة منه في دراستنا.

الفصل الثالث: التحرش الجنسي والمرأة في المجتمع الجزائري

المبحث الأول: ماهية التحرش الجنسي

المطلب الأول: مفهوم التحرش الجنسي بالمرأة

المطلب الثاني: أشكال التحرش الجنسي بالمرأة

المبحث الثاني: أسباب وآثار التحرش الجنسي بالمرأة

المطلب الأول: أسباب التحرش الجنسي بالمرأة

المطلب الثاني: أثار التحرش الجنسي بالمرأة

المبحث الثالث: التحرش الجنسي في الشريعة الاسلامية والقانون

المطلب الأول: التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية

المطلب الثاني: التحرش الجنسي في قانون العقوبات

المبحث الرابع: لباس المرأة

المطلب الأول: مفهوم لباس المرأة و تطوره

المطلب الثاني: ضوابط لباس المرأة

المبحث الخامس: علاقات المرأة بالرجل في المجتمع الجزائري

المطلب الأول: أنواع و تصنيفات العلاقات الإجتماعية

المطلب الثاني: محددات العلاقات الاجتماعية بين الرجل و المرأة

المبحث الأول: ماهية التحرش الجنسي

المطلب الأول: مفهوم التحرش الجنسي

تشير العديد من الكتابات إلى أن مصطلح التحرش الجنسي sexualHarassment لم يكن موجودا حتى منتصف 1970، وبدأ الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكل من أشكال العنف ضد المرأة، ولأنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل، والتي تشير إلى أنه أكثر قوة من المرأة كما أنه في التحرش الجنسي ينظر إلى أنه أكثر قوة من المرأة كما انه في التحرش الجنسي ينظر إلى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي أولا ثم على اعتبار أنها امرأة عاملة أو طالبة... إلخ.

ومنذ ذلك الوقت تبلورت العديد من الأسباب التي أدت إلى زيادة الاهتمام بمفهوم التحرش الجنسي والتي منها ظهور الحركات النسوية المدافعة عن قضايا المرأة بالإضافة إلى نشأة عدد من الجمعيات والمؤسسات المحلية والقومية والعالمية، التي اهتمت بقضايا المرأة ومنها القضايا المرتبطة بالعنف الموجه ضد المرأة في كل صوره وأشكاله، وما ارتبط بذلك من فهم عالمي لحقوق المرأة وحريتها[1].

– تعرف كاتلين Kathlenn التحرش الجنسي على أنه مجموعة من الأفعال يقوم بها الرجل ضد المرأة والتي تعكس في مجملها المكانة الاجتماعية للمرأة مقارنة بالرجل، كما تعكس أيضا عملية نشر الدور الجنسي النوعي للمرأة على أدوارها الأخرى، ووفق هذه الرؤية فإن التحرش الجنسي ينشأ من تفاوت وفروق القوة وحيازتها واستغلالها بين الرجال والنساء على المستويين الاجتماعي والثقافي، ويعمل التحرش الجنسي على الحفاظ على هذه الفروق والتبيانات على المستوى التنظيمي[2].

– تعرف فيزاجيرالد Fitzgerald التحرش الجنسي بقولها: يمثل طريقة يحافظ ويؤكد بها الرجال على سيادتهم وسيطرتهم، ومن هنا فإن معظم أفعال التحرش فيها القليل من الغيرة في الأمور الجنسية وفيها الكثير من الرغبة في إهانة وتحقير النساء والسخرية منهن[3].

1– هبة، محمد علي. الإساءة إلى المرأة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003، ص 15.

2– هبة، محمد علي. مرجع نفسه، ص 16.

3– ماري، فرانس. تنكيل المعنويات. ترجمة فادي الاذقالي. القاهرة : دار العالم الثالث، 2001، ص 95–96.

ومنه فالتحرش الجنسي هو كل فعل أو سلوك لا أخلاقي يصدر من الذكر ضد الأنثى، سواء كان بالنظر أو اللفظ أو الاحتكاك الجسدي، ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الانثى والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك والذي يترك أذى نفسي، اجتماعي لدى الأنثى التي تتعرض له[1].

المطلب الثاني: أشكال التحرش الجنسي

1- **التحرش باللمس:** يقوم المتحرش باستخدام يديه أو أصابعه في اللمس، أو الاحتكاك بأجزاء جسم الانثى، يشمل هذا الشكل كل إشارة باليدين تحمل إشارات جنسية تجاه شخص ما.

2- **التحرش بالإيذاءات والإيحاءات:** ويشمل قيام الشخص المتحرش بالصراخ أو الهمس بكلمات في أذن امرأة يتحرش بها بكلمات بذيئة أو يتعمد أن يلقي أمامها نكتة بذيئة فيها إشارات جنسية أو الهمس إليها بكلمات يفهم منها أنه يريد أن يمارس معها الجنس ويشمل هذا الشكل أيضا على إصدار المتحرش أي أصوات ذات إيحاءات جنسية.

3- **التحرش بالعين:** وهو الموصوف دينيا زنا العين، وفيه يقوم المتحرش بالتحديق بشكل مقصود في وجه امرأة يتحرش بها بنظرات تحمل قدر من الوقاحة وقلة الأدب، أو النظر يكون مركز على أجزاء معينة مثيرة في جسم المرأة التي ينظر إليها ويتحرش بها[2].

4- **التحرش بالملاحقة والتتبع:** أي يقوم المتحرش بتتبع الانثى التي يتحرش بها، يمشي خلفها ويشعرها بأنه يراقبها ويتتبعها، وهي تذهب إلى مكان ما أو هي عائدة إلى منزلها، يقوم المتحرش بالمشي خلفها مباشرة أو بالقرب منها سواء على قدميه أو قد يتتبعها بسيارته الخاصة ويخرج من السيارة ليطرح عليها كلماته البذيئة والقبيحة المليئة بتلميحات جنسية، يشمل هذا الشكل أيضا أن يقوم المتحرش بانتظار الانثى أمام بيتها أو امام محل عملها والتحرش بها بشكل متكرر ظنا منه أنه سيوقعها في شراكه.

5- **التحرش بمكلمات الهاتف:** وهو شكل قديم جدا للتحرش يقوم المتحرش بالاتصال بالأنثى التي يريد التحرش بها سواء بقصد، أو الاتصال بأي رقم بشكل عشوائي حتى يجيب على الجانب الآخر صوت الانثى

1- رقية، الخياري. التحرش الجنسي في المغرب. المغرب: دار الفنك، د . س.ن، ص 36.

2- محمد، جبر، السيد عبد الله جميل. "جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في التشريع الإسلامي والقانون". رسالة ماجيستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013، ص 76- 77.

فيقوم بإسماع الانثى أصوات من فيلم جنسي يقوم بتشغيله خصيصا لإسماعها صوته، أو يسمعها هو بنفسه أهات وأصوات بها إيحاءات جنسية لإغوائها.

6- **التحرش بالتعري:** وهو فعل في منتهى القذارة والبذائة، حيث يقوم المتحرش بتعرية نفسه أو تعرية جزء من جسمه بقصد التأثير في نفسية الانثى التي يتحرش بها، ومن هذا الشكل أيضا أن يقوم المتحرش بالاستمناء أمام المرأة أو أي أنثى يريد التحرش بها.

7- **التحرش بالتصريح بالرغبة في ممارسة الجنس مباشرة:** إما بطلب مباشر بصيغة الدعوة أو البدأ في الحديث عن خيالات جنسية ومن ثم التعمق شيئا فشيئا وصولا إلى التصريح بالدعابة، أو يكون الامر تدريجي وعلى مراحل بان يبدأ بطلب رقم الهاتف المحمول ومن ثم دعوة على العشاء، وفيها يعوّد المتحرش الأنثى عليه أكثر ويصبح هو أكثر جراءة ويدعوها للرقص مثلا، ويبدأ بالتحرش بها، والهمس في أذنيها بحيث به تلميحات جنسية مثيرة.

8- **التحرش الجنسي بتعبيرات الوجه:** وهو أن يقوم المتحرش بعمل أي نوع من التعبيرات الوجهية مثل اللحس باللسان بطريقة معينة أو الغمز بالعين أو فتح الفم بشكل يوصل للرسالة للطرف الآخر بإعجاب المتحرش الشديد بها ورغبته في مضاجعتها.

9- **التحرش من خلال الاهتمام الزائد:** وهو أن يقوم المتحرش بالتدخل بشفافية في خصوصيات امرأة يقوم بالتحرش بها، ويقوم بالتواصل معها على غير رغبها، ويلح في التقرب منها، وإهدائها هدايا ثمينة بدون وجود داعي لذلك، والإصرار على المشي معها أو الذهاب معه إلى مكان هي تعتاد الذهاب إليه.

10- **استخدام الصور الجنسية:** يقوم المتحرش بإرسال صورة جنسية من جهاز الكمبيوتر الخاص به إلى المرأة التي يتحرش بها عبر شبكة الأنترنت أو على حسابها الشخصي في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي[1].

1- محمد، سرور. "التحرش الجنسي وأشكاله". www.TS3a.com 2013، سا 12:55.

المبحث الثاني: أسباب وآثار التحرش الجنسي بالمرأة

المطلب الأول: أسباب التحرش الجنسي بالمرأة

تتعدد أسباب التحرش الجنسي، أي أن ليس هناك سبب واحد ولكن هناك أسباب متداخلة يتمثل أهمها فيمايلي:

1- **الافتقار إلى الدور التربوي للأسرة:** أصبح الكثير من الأسر اليوم لا تقوم بدورها تجاه أبنائها من حيث التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة وتقويم السلوك وتنمية الوازع الديني، فهؤلاء الشباب مرتكبو تلك الجرائم لم يتعلمو مراعاة حدود الله ونواهيه وفي الوقت ذاته هناك تساهل من قبل الأسر في ترك فتياتهم تلبس ملابس تكشف أجسادهن أكثر مما تستر[1].

2- **شعور كثير من الشباب بالضياع وعدم القدرة على تحقيق الذات:** فقد أصبح الشباب يعاني من الفشل نتيجة عجزه عن تحقيق أحلامه وطموحاته، نظرا لوجود كثير من التحديات التي تقف حجرة عثرة أمام أهدافه، بحيث يشعر أنه لا قيمة له في المجتمع، حيث يخرج إحساسه بالضياع في شكل ممارسات عنيفة مدمرة لذاته وللآخرين من حوله فهو دائما يسعى إلى إيجاد منافذ للتعبير عن غضبه وانفعالاته، ومن ثم يلجأ للتنفيس ضد الآخرين والاعتداء بعنف عليهم، وتعد المرأة محط للتنفيس ضد الآخرين وهي محط عدوان الرجل لذلك يوجه إليها عنفه وعدوانه.

3- **غياب البعد الأمني:** أصبح البعد الأمني منصب في المقام الأول من الأمن السياسي وأصبحت التدابير الأمنية تتعامل الأحداث عقب وقوعها بدلا من مراعاة الدواعي الأمنية الكفيلة بالوقاية من وقوع الجرائم أو على الأقل وقف تداعياتها.

4- **التأثير السلبي لوسائل الإعلام:** فالأعمال التليفزيونية والسينمائية أصبحت دافع لكثير من أنماط السلوك اللاسوي حتى ولو كان ذلك بأسلوب غير مباشر، فكثير من هذه الأعمال تصور العديد من مظاهر الخيانة وممارسات الرذيلة والجرائم على انها أمر عادي بالمجتمع، هذا بالإضافة إلى مشاهد العنف والتطرف التي لها تأثير سلبي على المشاهد وأنماط سلوكه واتجاهاته

1- أبو زيد، رشيد شحاتة. العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته. الإسكندرية : دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر.، 2008، ص 170.

5- **الغزو الثقافي في ظل العولمة والمساومات المفتوحة وشبكة الانترنت الدولي:** على الرغم من الآثار الإيجابية للعولمة وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات إلا أن هناك تداعيات سلبية لها لا يمكن إغفالها، أثر على الشباب العربي وجذبه إلى اللهو الماجن وكثير من أشكال الفساد والانحلال ويزداد خطورة هذا الغزو في ظل مجتمع تجتاح الأمية نصف عدد السكان تقريبا[1].

المطلب الثاني: آثار التحرش الجنسي بالمرأة

حيث تنقسم آثار التحرش الجنسي بالمرأة إلى ثلاث فئات رئيسية تشمل الآثار البدنية، النفسية وتلك المتعلقة بالجانب الاجتماعي والاقتصادي.

I. الآثار النفسية

أولا: إن تعرض المرأة للتحرش بها جنسيا يؤثر سلبا على شخصيتها وحالتها البدنية والنفسية وكفاءتها في عملها وعلاقتها الشخصية وحياتها الأسرية، بل وقد يجعلها في ظل إساءة تفسير ما حدث، تلوم نفسها باعتبارها مسؤولة عما حدث.

ثانيا: كما اتضح أنهن يعانين من بعض الاضطرابات والاعراض النفسية والانفعالية منها الشعور بعدم احترام الذات والشعور بالاكتئاب الذي يسببه رسوخ سلوكات التحرش في ذهن الضحية مما يجعل تفكيرها ينصب على ما عانته من معاملات سلبية، ما قد يسبب أيضا شرودها الذهني الزائد عن اللزوم، كما أن خوف المرأة من تكرار نفس التجربة في المستقبل يسبب لها حالة من القلق والانفعال غير الطبيعي.

II. الآثار البدنية

إن من أهم الآثار البدنية التي تنتج عن تعرض المرأة للتحرش الجنسي نجد القلق والشعور بالخوف الذي يعرف على أنه: " حالة انفعالية داخلية وطبيعية موجودة لدى كل إنسان، يسلك بموجبها سلوكا يبعده عن مصادر الأذى، حيث دلت بعض الدراسات أن النساء اللاتي تعرضنا للتحرش الجنسي يعانين من بعض الأمراض الصحية وحدوث اضطرابات في الجهاز الهضمي يصحبه اضطراب في النوم وانخفاض الشعور بحسن الحال والمعاناة من الصداع أو فقدان الوزن والشهي، زيادة على ذلك فالضحية قد تجد صعوبات في تكيفها الجنسي، من ذلك فقدان المرأة للرغبة في ممارسة الجنس وسبب ذلك أن المرأة تدرك أن المتحرش

1- أبو زيد، رشيد شحاتة، المرجع السابق، ص 171- 173.

يصبو إلى غرض جنسي، وبالتالي هدف الجاني هو ممارسة صورة من صور الجنس معها، هذا ما يعكر نظرتها لهذه الغريزة التي أصبحت في نظرها مصدرا للإزعاج والمشاكل ما ينعكس سلبا على رغبتها في ممارستها لحياتها الجنسية الطبيعية[1].

III. الآثار الاجتماعية والاقتصادية

أولا: يؤدي التحرش الجنسي إلى تفكك المجتمع وزيادة العنف فيه والجرائم بين أفراد المجتمع، إضافة إلى انحلال القيم والمعايير الاجتماعية السائدة[2].

ثانيا: يخلق التحرش الجنسي بالمرأة نفورا من ميادين العمل، مما قد يخلق مشكلة اجتماعية مرتبطة بعدم تكافؤ الفرص في سوق العمل بين الأيدي العاملة من الذكور والإناث.

ثالثا: أما بالنسبة للمردود الاقتصادي للمرأة، فإنه يقل بسبب انشغال المرأة بالتفكير في التحرش الذي تعرضت له وعدم تركيزها على العمل المناط بها، كما يقل شعورهن بالرضا عن العمل بسبب الإحساس بالظلم واستغلال السلطة من مرؤوسيها أو اللامساواة بينها وبين زميلها، هذا ما يؤثر على شعورهن بالواجب نحو العمل وطريقة أدائهن له، بل وقد تكره الذهاب إليه.

رابعا: أما فيما يتعلق بالأضرار الحالة بالمؤسسة، وبالنظر إلى موضوع من زاوية التكلفة التنظيمية للتحرش نجد أن الإدارة أو المؤسسة تتكبد حتما خسائر مادية من جزاء شيوع التحرش الجنسي فيها، وتتمثل أولى تلك التكاليف نتيجة انخفاض أداء المتعرضات للتحرش، وتغيبهن عن العمل ولتحملها لنفقات التدريب والتربص لمن يحل مكانهن في حالة طلبهن التحويل أو ترك المنظمة، فضلا عما تنفقه من أموال لتعويض الضحية حين ترفع دعوى قضائية لتعويضها عما لحق بها من أضرار مادية ونفسية جراء تعرضها للتحرش، يضاف إلى ذلك ما يلحق بسمعة المؤسسة التي يشيع فيها التحرش من تشويه نتيجة فشلها في توفير الحماية الشخصية لعاملاتها[3].

1- لقاط، مصطفى. "جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن". رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر 1، 2006، ص ص 26.

2- أحمد، محمد، عبد اللطيف وآخرون. التحرش الجنسي(أسبابه، تدعياته، آليات المواجهة، دراسة المجتمع المصري). جامعة القاهرة مصر : 2008، 2009، ص 42.

3- لقاط، مصطفى. المرجع السابق، ص 27.

المبحث الثالث: التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية والقانون

المطلب الأول: موقف الشريعة الإسلامية من التحرش الجنسي

الشريعة الإسلامية هي الدين الشامل والصالح لها زمان ومكان، فقد جاءت نصوص القرآن والسنة النبوية الطاهرة لم تترك أمرا من الأمور إلا وأدلت فيه بدلوها سيما كان هذا الأمر يرتبط برباط وثيق بحياة المجتمعات ويمس جانب هام من جوانب الحياة المتعلق بالأخلاق.

فالتحرش الجنسي إنما هو يعني بمفهوم بسيط للغاية بالنسبة للشريعة الإسلامية أنها جريمة أخلاقية، لأنها تمس جسد المرأة بشكل مخالف للشرع والقانون، الذي حفظه الله وأقر حمايته وصانه من شتى ألوان الاعتداء عليه بداية من النظرة خائنة الأعين، لقوله سبحانه وتعالى: " يعلم خائنة الأعين وما يخفي الصدور"[1] وصولا إلى جريمة الزنا والتي وضع لها التشريع الإسلامي حدا من حدود الله[2].

ونجد أن الشريعة الإسلامية حرمت أشياء كثيرة منها النظرة الحرام واعتبرها الفقهاء سهم من سهام إبليس عليه لعنة الله، فهي محرمة وهي التي يقصد بها التمعن والتدبر في مفاتن المرأة وجسدها والتدقيق في ذلك بدرجة تثير شهوة الرجل. فتحريمها لكونها مقدمات لأشياء أخرى تليها كالكلام أو الفعل والوقوع في محارم الله عزّ وجل والتي وضعت لها الشريعة الإسلامية عقوبات حدية[3].

1- سورة غافر، الآية 19، ص 496.

2- الطاهر، بن خرف الله. "عولمة الفساد: الإجرام المنظم، الإتجار بالمخدرات، التهريب، الإتجار بالبشر". مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، العدد 03. 2016، ص 145.

3- محمد، علي قطب. التحرش الجنسي أبعاد الظاهرة، آليات المواجهة، دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية. القاهر: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 496.

المطلب الثاني: موقف القانون من التحرش الجنسي

إن المشرع الجزائري لم يحذو حذو التشريعات العالمية المجرمة للتحرش الجنسي، حيث نجد أنه لم يجرم الفعل إلا في تعديله لقانون العقوبات بموجب المادة 341 مكرر من القانون رقم 14/04 المؤرخ في 10 نوفمبر 2004 المتضمن تعديل المرسوم رقم 156/66 المؤرخ في 1966/07/08 المتضمن قانون العقوبات والذي قد جاء كردة فعل للتنامي السريع لظاهرة التحرش الجنسي وخاصة في مواقف العمل مستهدفا النساء العاملات بشكل كبير.

كما جاء استجابة لطلب الجمعيات النسوية بعد جهود أول لجنة وطنية نسائية مهتمة بشؤون المرأة العاملة بالجزائر، والتي ظهرت خلال شهر مارس من عام 2003 حين طالبت في مراسلة رسمية لوزارة العدل الجزائرية بتجريم التحرش الجنسي[1].

حيث نجد أن المادة 341 مكرر من قانون العقوبات الجزائري تنص على ما يلي: " يعد مرتكبا لجريمة التحرش الجنسي ويعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة ولغرامة من 50.000 دج إلى 100.000 دج كل شخص يستغل وظيفته أو مهنته عن طريق إصدار الأوامر للغير بالتهديد أو الإكراه أو بممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغبات جنسية، في حالة العود تضاعف العقوبة"[2].

1- أحسن، بوسقيعة. الوجيز في القانون الخاص. الجزائر : دار هومة للنشر والتوزيع، 2012، ص 149.

2- المادة 341 مكرر من القانون رقم 15/04 المؤرخ في 10نوفمبر2004، المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 جوان 1966، المتضمن قانون العقوبات الجزائري، الجريدة الرسمية رقم 71.

المبحث الرابع: لباس المرأة

المطلب الأول: مفهوم لباس المرأة وتطوره

يشكل اللباس جزء هام وأساسي من حياة الشخص، ومن بين المظاهر الخارجية الأكثر قوة وحضورا، فهو يعطي دلالة خاصة للجسد والذات، فبمجرد ارتباط الجسد به تتكشف لنا من خلاله دلالات عديدة، فبواسطة اللباس على سبيل المثال، نستطيع أن نحكم على الفرد من زاوية الهوية الجنسية على أنه ذكرا أو أنثى، وعلى الكيفية التي يعلن الفرد من خلالها عن تواجده وتمايزه عن الآخرين، وتصوره للعالم أو بمعنى آخر فهو جزء من تكوين شخصيته، وشكل من أشكال التعبير عن هويته.

ويعتبر اللباس عند المرأة من أهم المستلزمات والضروريات الشخصية اليومية، ولذلك فهو راسخ وقوي في الحياة الاجتماعية والثقافية في أي عصر، ولكن طرز الملابس التي ترتديها والاختيارات الملبسية التي تحددها هي أولا قبل كل شيء محددة ومقيدة بنوع المجتمع الذي تعيش فيه[1].

أما لباس المرأة من الناحية الإسلامية فكان يضع جملة من الشروط والآداب التي تلتزم بها المرأة المسلمة، وذلك لستر عورتها التي تشمل كل جسمها إلا الوجه والكفين.

وباعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا أبويا، يمتاز بسلطة الرجل على المرأة والأسرة، حيث يسعى إلى المحافظة على تماسك العائلة وحسن العلاقات بين أفرادها والفصل في المنازعات، بالإضافة إلى الدور الأساسي في التوجه والمراقبة والسهر على حفظ قيم الأسرة ومبادئها، فإنه يضع قيودا ورقابة على اللباس الأنثوي، وإن كانت المرأة لا ترضى بذلك في غالب الأحيان إلا أن حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع ودخول الثقافة الغربية والمشرقية عن طريق الإعلام والاتصال والاحتكاك بالمجتمعات الاخرى جعلت اللباس يعرف عدة تغيرات، كما تعتبر الأنظمة اللباسية إحدى النتائج الأكثر وضوحا للمثقافة، خاصة مع ظهور الموضة وانتشار الأزياء والإعراض عن اللباس التقليدي وإدخال قطع تركيبية جديدة على اللباس[1].

1- ناصر، قاسمي. سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي. ط1. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012، ص ص 138-139.

فاللباس التقليدي للمرأة كان في الغالب عبارة عن قطعة قماش تسمى في كثير من المناطق الجزائرية ب" الحايك" تلفها المرأة الجزائرية حول نفسها،ذات لون أبيض، تغطي كامل جسد المرأة مع قطعة قماش صغيرة بلون أبيض ومطرزة في الأسفل لتغطية الوجه، وفي بعض مناطق الجنوب وغيره لا يغطى الوجه وتكتفي المرأة بلف " الحايك" على رأسها والنظر بعين واحدة ويدعي ب "حايك بوعوينة" وفي الشرق الجزائري في منطقة قسنطينة وما جاورها ترتدي النساء " الملاية" التي تصنع من القماش الأسود مع تغطية الوجه بقطعة قماش صغيرة من نفس اللون، وهكذا مهما تنوعت الأشكال والألوان فإن الوظيفة واحدة وهي تغطية جسد المرأة بالكامل.

تخلت المرأة شيئا فشيئا عن الحايك، وارتدى الجيل الجديد من الشابات اللباس الغربي الذي كان من مخلفات الاستعمار الفرنسي فقد تغير شكل لباسهن بتغير أفكارهن وأهدافهن وبتحررهن من العادات البالية التي تحتجزهن في البيت، فقد أصبحن متعلمات قادرات على العمل بجانب الرجل لإعادة بناء مجتمعهن فكان عليهن التخلي عن الحايك الذي يشل حركتهن، ومع ذلك بقيت أسر أخرى محافظة تفرض على نسائها ارتداء الحايك عند مغادرة البيت[2].

وفي السبعينات ظهر الحجاب في الجزائر بشكله الجديد وكان معروفا في المجتمع السوري، يشبه الجلابة المغربية مع وضع الخمار أو المنديل وهي قطعة قماش مربعة الشكل توضع على الرأس لتغطية الشعر.

وإلى يومنا هذا اتخذ الحجاب أشكالا عديدة في المجتمع الجزائري فنجد بعض النساء ترتدين الجلابة المغربية، واخريات تفضلن العباءة السعودية، ومنهن من تفضلن خياطة حجابهن بالشكل الذي تريده، غالبا ما يكون الحجاب المخاط من قطعة واحدة يشبه الجلابة أو على شكل معاطف طويلة أو قمصانا طويلة مع تنورات وذلك حسب أذواق المتحجبات، حيث يمكن تصنيف الحجاب إلى صنفين: حجاب شرعي وحجاب غير شرعي، فالصنف الأول والذي يحتوي على المواصفات الشرعية مثل الجلابة والعباءة، أما الصنف

1- محمد، شريف، فاتن. الأسرة والقرابة – دراسات في الأنتروبولوجيا الاجتماعية- ط1. الاسكندرية: دار الوفاء، 2006، ص 418.

2- ناصر، قاسمي، المرجع السابق، ص140.

الثاني فهو يحتوي على حجاب محتشم يتوفر على بعض المواصفات الشرعية، وحجاب متبرج أو حجاب عصري يخضع للموضة ليست له علاقة بالحجاب الشرعي[1].

ونستخلص مما سبق أن لباس المرأة كان أكثر تمسكا بالتقاليد، ولم تكن المرأة تلف جسدها بالحايك فقط بل الحشمة أيضا لحرصها على قيم السترة، أما اليوم تتجه الفتيات إلى التخلي عن هذه الألبسة واتباع أشكال لم تكن من قبل بفعل التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري.

المطلب الثاني: ضوابط لباس المرأة

حيث أن لباس المرأة محكوم بثلاث ضوابط شرعية، لا بد أن تتقيد بها المرأة حتى يحصل لها المقصود الأسمى من اللباس، وتسلم أخلاقها وتصوراتها من الانحراف، وذلك على النحو التالي:

أولا: ضابط العورة: بحيث يستر اللباس من جهة إسباغه وسعته عورة المرأة حسب الوسط الاجتماعي الذي تقع فيه، فلا يكشف عن عورتها بقصره، ولا يشف برقته، ولا يصفها بضيقه مع التحصن بالسراويل الطويلة والبطائن تحت الثياب الرقيقة حفاظا على عورتها من الانكشاف، فلا يصح من المرأة المسلمة أن ترتدي من الملابس ما يثير شهوة في صدور الرجال من الاجانب أو المحارم، أو يبعث الشذوذ في سلوك النساء، فإن هي تقيدت بهذه الشروط، فإن لها بعد ذلك أن تلبس وتستمتع بما شاءت من الانواع والأشكال والألوان.

ثانيا: ضابط التشبه: بحيث تتميز ملابس المرأة وأزياؤها عن ملابس الكفار عموما وعن ملابس الذكور خصوصا، فإن الامة الإسلامية اليوم تعاني تخلفا كبيرا أمام الدول المتقدمة في ميدان صناعة الملابس وتصاميمها، حتى سيطر إنتاج دور الأزياء الأجنبية على ذوق المرأة المسلمة وأسلوب أناقتها، فأصبح زي كثير من النساء المسلمات المعاصرات هو زي المرأة الغربية المتبرج، ومن هنا فلا بد على المرأة المسلمة أن تراعي هذا الضابط الشرعي في ارتداء الملابس، وأن قضية اللباس والأزياء ليست منفصلة عن شرع الله ومنهجه للحياة، بل مرتبطة به كل الارتباط.

1- رتيبة، أزوين. الحجاب بين الشرعية والموضة. رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر. 2007، ص 37.

ثالثا: ضابط الإسراف: بحيث تعتدل المرأة في استهلاك الملابس من جهة النوع ومن جهة الكم، فتعرف كيف تلبس وتتأنق بما يليق بمثلها من غير إكثار ولا إهمال، فالجواز هو الأصل في اتخاذ الملابس المباحة والتجمل بها حتى وإن كانت نفيسة الأثمان، إلا أن الضابط في هذا أن تستهلك الملابس استخداما ولا تصل أنواعها وأشكالها بالمرأة إلى حد التمايز الاجتماعي، والاستكثار المفرط من ملابس النساء مكروه في حد ذاته خاصة الجميلة منها لأنها كثيرا ما ترغب إليهن الخروج والبروز والتبرج، ومن هنا فمن الضروري أن تعرف المرأة أن الاسلام في مثل هذه المواقف الاجتماعية يأمرها بالنظر إلى من هن دونها في المرتبة والمكانة وليس لمن فوقها وذلك حتى تقتنع بما عندها وترضى، كما ينبغي عليها أن تعلم أن هذه الموضوعات غالبا ما تنشر في الأواسط الاجتماعية المختلة التي ضعفت فيها الثوابت والمبادئ فيسعى أعضاءها للحصول على اعتراف بالمكانة، وللإعراب عن الذات عن طريق تقليد الصفوة، فلا يليق بالمرأة المسلمة أن تنساق إلى مثل هذه المزالق الاجتماعية الخطيرة، فتستهلك وقتها وطاقاتها الجسمية وثروتها المالية في غير طائل[1].

ومن هنا فالمرأة الحديثة بوجه عام أصبحت تهتم بمظهرها وتتجه نحو الموضة في الملابس والتزيين للظهور بالمظهر الجذاب والإنفاق على الملابس خصوصا التي ترتديها عند الخروج من البيت، وباعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا محافظا فهو يستمد أفكاره واتجاهاته من الدين، ويسعى للمحافظة على تماسك العائلة والسهر على حفظ قيم الأسرة ومبادئها، ومنه فلابد على المرأة أن تلتزم بالضوابط التي حددها الدين والمجتمع بمجموع عاداته وتقاليده باعتبار أن اللباس الذي ترتديه يجسد رؤية الجماعة والفرد لمجموعة من القيم والمعايير الاجتماعية.

1- عدنان، بن حسن بلحارث. ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي. ط1. مكة المكرمة: دار المجتمع للنشر والتوزيع, 2005، ص 18-19-20.

المبحث الخامس: علاقات المرأة بالرجل في المجتمع الجزائري

المطلب الأول: أنواع وتصنيفات العلاقات الاجتماعية

أولا: أنواع العلاقات الاجتماعية

العلاقات الأولية والثانوية: حاول بعض العلماء تصنيف العلاقات وفقا لنوع الاتصال والتفاعل بين الأفراد نذكر من هؤلاء العلماء " تشارلز كولي"، صاحب كتاب عن التنظيم الاجتماعي حيث ميز فيه بين نوعين من العلاقات هما العلاقات الأولية والثانوية.

1- **العلاقة الأولية:** وهي كما يعرفها "كولي" علاقة الوجه للوجه وبعبارة أخرى هي علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بين طرفين وهي تتسم بالعمق والخصوصية والكلية فضلا عن أنها تعتبر غاية في ذاتها بمعنى أنها لا تكون وسيلة لتحقيق منفعة مادية أو مصلحة خاصة ومن نتائج هذه العلاقة المباشرة الاندماج الكلي حيث يجد الفرد نفسه جزء لا يتجزأ من الجماعة التي ينتمي إليها ، ومن بين هذه العلاقات التي تجمع بين الرجل والمرأة نجد الأسرة والقارب والأصدقاء والجيران[1].

2- **العلاقة الثانوية:** وهي علاقة غير مباشرة تتحكم فيها القواعد الموضوعية والنظم القائمة في الجماعة تتصف بالسطحية والعمومية والنفعية والجزئية، حيث أن الفرد لا يعرف إلا القليل من أفرادها وهو يؤدي وظيفته فيها كواحد من بين عدد كبير من الأفراد، وبالتالي فيمكن أن تعرف على النحو التالي: " الجماعة الثانوية هي تلك الجماعة التي على تنوعها تشمل كثيرا من انتماءاتنا إن لم يكن معظمها، في المدرسة في العمل إلا أنها لا تتميز بالطبيعة الشخصية الحميمية البعيدة عن التكلف التي تتميز بها الجماعة الأولية فهذه الجماعات عموما موجهة أساسا لتحقيق هدف ما أو أغراض معينة ومن بين هذه العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة نجد علاقات زمالة وعلاقات عمل[2].

1- حسام الدين، فياض. العلاقات الاجتماعية (تعريفها، أهميتها، وأنواعها الاتجاهات النظرية لطبيعتها). القاهرة: 2012، ص 09.

2- سناء، الخولي. الأسرة والحياة العائلية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2016، ص 65.

ثانيا: تصنيفات العلاقات الاجتماعية

1- علاقات اجتماعية طويلة الأجل وعلاقات اجتماعية وقتية:

أ- **العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل:** هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن، تؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثابتة، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين الأب والإبنة من العلاقات الاجتماعية طويلة الأجل.

ب- **العلاقات الاجتماعية وقتية:** هي نموذج التفاعل المتبادل الذي لا يستمر إلا فترة قصيرة من الزمن، كما هو الحال للتحية العابرة بالطريق والعلاقة بين الزبونة والبائع.

2- **العلاقات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة:** إن تواجد العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة لا يعني بالضرورة دخولهم في مواجهة مباشرة سوي، وإنما يمكن أن تتم هذه العلاقات بطريقة غير مباشرة بشكل المؤسسات التنظيمية العامة التي تشمل المجتمع ككل، وبالتالي فإن الواجبات المتبادلة تتم بدون اللجوء إلى الإحساس الذاتي بالواجب نحو الطرف الآخر، وأيضا بدون أن يكون الهدف هو الحفاظ على استمرار هذه العلاقة، وإنما يتم في إطار المؤسسات التنظيمية العامة والعكس صحيح في العلاقات المباشرة.

3- **العلاقات الاجتماعية الداخلية والخارجية:** تتمثل العلاقات الاجتماعية الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم وتتمثل العلاقات الاجتماعية الخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها.

4- **العلاقات الاجتماعية الإيجابية والسلبية:** تؤدي العلاقات الاجتماعية الإيجابية إلى الاتفاق أو الاجماع وهذا النوع من العلاقات يساهم في تماسك ووحدة وتكامل المجتمع، بينما العلاقات الاجتماعية السلبية أو المفرقة هي التي تؤدي إلى عدم الاتفاق وهذا النوع من العلاقات يساهم في عدم التماسك والتفكك في المجتمع[1].

1- مصطفى، عبدون. علم النفس الاجتماعي والممارسات العنيفة في المجتمع الجزائري. الجزائر : مطبعة موساك ديسمبر، 2017، ص ص 31، 32.

المطلب الثاني: محددات العلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة

1- **غض البصر (النظرة الحرام):** من أهم المفردات التي يركز عليها الإسلام في هذا المجال النظرة المريبة، بأن ينظر الرجل للمرأة أو المرأة للرجل نظرة تنطلق من الانجذاب العاطفي، لأن في هذه النظرة المريبة مفتاح للوقوع في الانحراف، والمقصود هنا بغض البصر التقليل من النظر، بأن لا يملأ الرجل عينه بالنظر للمرأة، وكذلك المرأة، لأن النظرة بهذا الشكل تثير غريزة الإنسان وعاطفته وتخلق حالة من الانجذاب، فعلى الانسان أن لا يسير في هذا الطريق من اول خطوة لأنه سيصعب عليه، في كثير من الأحيان، أن يضع الحد لباقي الخطوات، ومنه فمن أراد أن لا يحرم لذة العبادة وحلاوة الإيمان وأن لا يقع في الانحراف، فيتجنب النظرات المحرمة.

2- **التعامل بأدب وخلق:** وضع الإسلام القواعد التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة، فالرجل يكلم المرأة وتكلمه ويتعامل بأدب وخلق مع البعد عن كل ما فيه تحريك للغرائز بأي طريقة كانت ولهذا:

- نهى الله النساء عن الخضوع بالقول والتكسر فيه مع الرجال لقوله تعالى: " فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا" (الأحزاب: 32).

- نهى عن الحركات المثيرة في المشي والحركة وإظهار بعض أنواع الزينة لقوله تعالى: " ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن" (النور 32).

3- **منع الخلوة بين الرجل والمرأة:** ومعنى الخلوة أن ينفرد الرجل بالمرأة الأجنبية في مكان لا يراهم فيه أحد، وقد حرم الإسلام الخلوة لأنها من مداخل الشيطان للفاحشة.

4- **عدم اختلاط المرأة بالرجل إلا لضرورة أو حاجة:** فالإسلام لا يبيح للمرأة أن تختلط بالرجال لغرض الأنس أو الترفيه أو التسلية أو اشباع الرغبة في النظر إليها من العيوب الخائنة والشهوات الجائعة أو غير ذلك من المقاصد الفاسدة التي لا يخلو منها الاختلاط كلا أو بعضا[1].

فالمرأة اليوم في مجتمعنا المعاصر أصبحت أكثر انطلاقا في الحياة واتصال بالجنس الآخر، فشطارة الرجل في أغلب مجالات الحياة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، فنرى أن المرأة اليوم طالبة في الجامعة

1- تقي الدين، النبهاني. النظام الاجتماعي في الاسلام. ط4. بيروت: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 68.

وموظفة في العمل... فلا أحد يستطيع أن ينكر وجود تلك الحقيقة التي أصبح فيها الرجل يتعاطى مع المرأة بشكل دائم إلا أنه من المهم تحديد هذه العلاقة وبناءها على أسس محددة وفق مبادئ الدين والعرف والتقاليد السائدة في المجتمع.

الفصل الرابع: الاطار الميداني للدراسة

المبحث الأول: عرض الحالات وتحليلها

المطلب الأول: عرض الحالات

المطلب الثاني: تحليل الحالات

مناقشة نتائج الدراسات

استنتاجات عامة

خاتمة

الملاحق

المبحث الأول: عرض الحالات وتحليليها

المطلب الأول: عرض الحالات

الحالة رقم 01:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة

السن: 45 سنة مكان المقابلة: في البيت

الحالة المهنية: ماكثة بالبيت تاريخ المقابلة: 2018/05/20

الحالة المدنية: مطلقة

عرض الحالة:

مبحوثتنا تبلغ من العمر45 سنة مطلقة وماكثة بالبيت، كانت تعيش ظروف قاسية في بيت أهلها بحكم كبر سنها وكونها مطلقة، حسب ما صرحت به المبحوثة بقولها: " أنا كنت فدارنا عايشة في الميزيرية وأنا كبيرة ومطلقة ، كانو يحقرو فيا ودايريني للشغل برك وامبعد كرهت وخممت نخرج مالدار ونروح وماكانش في بالي بلاصة mais قلت تخرج ويفرجها ربي، فالليل خليتهم حتى رقدوا كامل لميت حوايجي وخرجت". بعدها التقت المبحوثة مع شخص كبير في السن وهو صاحب متجر لبيع الملابس فعرض عليها المساعدة، كونه عرف الظروف القاسية التي تمر بها، واقترح عليها السكن في بيت يمتلكه والعمل على نظافته مقابل أجر شهري، علما أن ذلك البيت لا يقيم فيه ولديه مسكنه الخاص مع عائلته. تعرضت المبحوثة للتحرش الجنسي من قبل هذا الرجل الذي قام بمساعدتها، حيث بعد فترة من سكنها عنده أصبح يدخل إلى البيت الذي يقيم فيه بحجة تفقد أشجاره وتفقد الغاز، ثم بدأ بتحرش بها عن طريق إيحاءات جنسية وصلت حتى اللمس بالرغم أن المبحوثة كان لباسها محتشما وفضفاضا وهذا حسب ما صرحت به، كما وصل الحد به إلى درجة التهديد بإخراجها من البيت إن رفضت الخضوع له وذلك حسب ما صرحت به:" أنا كنت قاعدة فالدار وهو عندو المفتاح وشحال من خطرة يدخل يقولي نسقي الشجر ويقولي لكشما تسحقي وأنا دايرة confiance فيه parce que شيخ كبير وعاوني بزاف وكالعادة دخل للدار وجا عندي قالي لراكي مسحقا دراهم راني هنا وأنا محبيتش قتلوا الحمد الله la paie لي راك تخلصني بها تكفيني وعاودها شحال من مرة، حتى خطرة جا

فالليل فتح الباب ومدلي الدراهم كانوا بزاف وقالي تكوني معايا نديرلك واش تحبي وانا حكمتني الخلعة parce que مدرتش في بالي هكا وبدا chaque jour يعاودلي فالهدرة هادي ولا يقولي نخرجك مالدار لوكان متقبليش" وهذا ما جعل المبحوثة تترك المنزل.

تحليل الحالة 01:

من خلال عرض الحالة اتضح أن المبحوثة قد تعرضت للتحرش الجنسي والمتمثل في: التحرش اللفظي والرمزي من خلال إيحاءات جنسية، دعوات صريحة لممارسات انحرافية مقابل إغراءات مالية من طرف صاحب المسكن الذي أقامت فيه.

وبالنظر للضغوطات الاجتماعية التي عانتها المبحوثة: فشل في الحياة الزوجية، عدم الاستقرار في الأسرة وسوء المعاملة من طرف أفراد الأسرة وما ترتب عنه من هروب من المنزل، فقدان مصدر الرزق، الحاجة الملحة للسكن، نقص الحماية، مقاطعة الاهل لها، كل ذلك فرض عليها نمط حياة معين والمتمثل في: العمل لدى الرجل الذي عرض عليها المستعدة والسكن لديه، فهذا النمط من الحياة (العمل، السكن) حمل معه ضمنيا درجة مخاطر تمثلت في التحرش الجنسي بصوره: مساومات وإيحاءات جنسية صريحة.

كما حمل ضمنيا أيضا الشخص الذي تعرضت له وهو صاحب العمل والمسكن.

وما عزز تعرض مبحوثتنا للتحرش الجنسي هو حالة الطلاق الذي تعيشه لما يحمله من وصم ونظرة دونية من طرف أفراد المجتمع الجزائري مما يجعل المرأة المطلقة أكثر تعرضا للتحرش الجنسي مقارنة بغيرها من النساء المتزوجات أو العازبات، من طرف الرجال ذوي الميول نحو هذا النوع من الإنحراف.

وعليه نستنتج أن نمط حياة المبحوثة الذي فرض عليها كان سببا أساسيا في تعرضها للتحرش الجنسي وحتى أنه فرض عليها أيضا علاقتها مع الرجل المتحرش بها (رب العمل، صاحب المسكن) التي لم تخترها الضحية، والتي كان لها دور في تعرضها للتحرش

الحالة رقم 02:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة

السن: 33 سنة مكان المقابلة: في مكتب التوظيف

الحالة المدنية: مطلقة تاريخ المقابلة: 2018/05/22

الحالة المهنية: موظفة إدارية

عرض الحالة:

مبحوثتنا تحصلت على عمل كموظفة إدارية في إحدى المؤسسات، والذي كانت بحاجة إليه بعد طلاقها من اجل إعالة ابنها بقولها: " أنا بعد ما طلقت رحت نخدم على جال وليدي باش ميسحقش حتى حاجة". وصرحت المبحوثة أنها لما بدأت العمل كانت علاقتها مع زملائها جيدة سواء كانوا رجال أو نساء، كما كانت المبحوثة جميلة وأنيقة المظهر وترتدي ملابس تبدي مفاتنها. في إحدى المرات تعرضت للتحرش الجنسي من طرف زميلها في العمل لما كانت داخل مكتبها حيث صرحت: " أنا كنت داخل ال Bureau تاعي وهو استغل خروج صحاباتي مالخدمة راحو لوحدة تخدم معانا مريضة فالسبيطار وكانوpresque خرجو كامل، دخل هو عندي للمكتب شدني وباسني" وصرحت المبحوثة أنه لم يكتف بهذا بقولها: " وزاد يهدرلي ويقولي تعجبيني بزاف وأنا بديت نعيط عليه وضربتو كف وخرجتو من المكتب". وبعدها ذهبت مسرعة إلى مكتب زميل لها في العمل ذو أقدمية وطلبت منه المساعدة حسب قولها: " حكيت لواحد زميل يخدم معايا كبير وقالي متخافيش راح نعاونك ونوقف معاك".

تحليل الحالة رقم 02:

من خلال عرضنا للحالة تبين لنا أن المبحوثة تعرضت للتحرش الجنسي الجسدي المتمثل في اللمس والتقبيل، وذلك من قبل رجل تربطها به علاقة الزمالة في العمل. فحسب نظرية الأنشطة الروتنية وكذا نمط الحياة فإن المبحوثة شأنها شأن الكثير من النساء في المجتمع الجزائري انخرطت في أنشطة روتينية يومية لم تكن موجودة من قبل، والمتمثلة في الخروج لمزاولة نشاطها المهني بشكل يومي وروتيني متواتر، ومن جهة أخرى فإن هذا النشاط مهد لوجود جاني محتمل وهو زميلها في العمل الذي لديه ميولات انحرافية جنسية، فمن خلال عرض الحالة تبين أنه لم يتردد في إظهار هذه الميولات بمجرد توفر الفرصة والمتمثلة في تواجد المبحوثة منفردة في المكتب وما حفز من قيام الجاني بالتحرش هو توفر الهدف المناسب حسب وجهة نظره وهي المرأة التي تملك مقومات الأنوثة، الاناقة، وجمال المظهر والتي تمثل عنصر جذب للجاني.

وعليه نستنتج من خلال تحليل الحالة أن علاقة الزمالة التي تربط المبحوثة بالرجل المتحرش ساهمت في تعرضها للتحرش الجنسي.

الحالة رقم 03:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة ونصف

السن: 42 سنة مكان المقابلة: في حديقة عامة

الحالة المهنية: عاملة نظافة تاريخ المقابلة: 2018/05/24

الحالة المدنية: عزباء

عرض الحالة:

مبحوثتنا تبلغ من العمر 42 سنة عزباء تعمل كعاملة نظافة في إحدى المؤسسات التعليمية وهي كانت تسكن لوحدها في بيت قامت بكرائه، وبعد أن أخرجها صاحب المنزل توجهت إلى صديقة لها متزوجة واصبحت تسكن معها في بيتها، حسب ما صرحت به المبحوثة: (أنا كنت نسكن وحدي كريت دار وامبعد خرجني مول الدار ملقيتش وين نروح عيطت لوحدة صحبتي استقبلتني في دارها ومكان خاصني والو عندها". المبحوثة تعرضت للتحرش الجنسي من طرف زوج صديقتها التي كانت تسكن عندها فزوج صديقتها حاول التحرش بها مرارا منذ أن سكنت عندهم ومبحوثتنا كانت ترتدي لباس ضيق في بعض الأحيان على حسب قولها أنها لم تحس أنها غريبة وقالت أن هذا الشيء عادي حسب ما صرحت به: " أنا رحت نسكن عند صحبتي فدارها، وفالدار نلبس صح خطرات les robes مزيرين ونسقم روحي parceque مدرتش حسابي تولي حاجة واحد أخرى". بعد مرور أيام من سكنها عند صديقتها لاحظت التصرفات المزعجة لزوج الصديقة والمتمثلة في نظرات خبيثة حسب المبحوثة وقالت أن الأمر تعدى المعاكسات والنظرات فأصبح زوج صديقتها يعود إلى البيت مباشرة يعد أن يوصل زوجته للعمل ليتحرش بالمبحوثة من خلال اللمس والمغازلة كما صرحت المبحوثة قائلة: " أنا كنت نقعد فالدار وصحبتي خدامة يروح راجلها يلحقها للخدمة ويولي هو كل خطرة واش يدير خطرة يقولي نسيت المفتاح وخطرة les papiers وأنا منقدرش نهدر parce que دارو وهو حر، بصح ولا يدير واحد les jestes يجي لعندي ويتوشيني ويقولي تعجبيني أنت حطة، وشحال من خطرة هو يدير هكا ومقدرتش نقول لصحبتي محبيتش نجرحها". المبحوثة لم ترضى بذلك فغادرت منزل صديقتها هروبا من ذلك الوضع.

تحليل الحالة رقم 03:

تبين لنا من خلال عرضنا لحالة المبحوثة أنها تعرضت للتحرش الجنسي من قبل زوج صديقتها التي تقيم معها في المنزل، حيث تعرضت المبحوثة لمختلف أشكال التحرش الجنسي من لفظي ورمزي وجسدي من خلال اللمس والمغازلة والمعاكسات.

فنمط الحياة الذي اختارته الضحية والمتمثل في السكن مع الزوج الصديقة جعلها عرضة للتحرش الجنسي من طرف هذا الزوج. فالسكن حمل ضمنيا درجة المخاطر، كما ان نوع اللباس غير المحتشم الذي كانت ترتديه الضحية أثناء إقامتها مع الجاني (المتحرش) كان محفزا للتحرش بها، حيث أنه ومن وجهة نظر الأنشطة الروتينية فإن تواجد الضحية بمفردها في المنزل بصورة روتينية دائمة أثناء خروج صديقتها للعمل شجع المتحرش للتخطيط والوصول لهدفه.

نستنتج من خلال تحليل الحالة أن للضحية دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها من خلال نوع اللباس الذي ترتديه أثناء تواجدها بالمنزل الذي كانت تقيم به.

الحالة رقم 04:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة ونصف

السن: 26 سنة مكان المقابلة: في المكتب

الحالة المدنية: عزباء تاريخ المقابلة: 2018/05/27

الحالة المهنية: ماكثة بالبيت

عرض الحالة:

مبحوثتنا تبلغ من العمر 26 سنة ماكثة بالبيت فهي لم تواصل تعليمها، لظروف ومشاكل في البيت، حسب ما صرحت به المبحوثة بقولها: (أنا ماكملتش قرايتي parce que دارنا شويا مزيرين، وليت للدار غير مع الشغل برك) بعدها لاحظت المبحوثة أن زوج أختها الذي يتردد إلى بيتهم بكثرة يحاول التحرش بها، لكنها لم تقم بأي تصرف خوفا من المشاكل مع شقيقتها وأمها، وكان زوج أختها ينظر إليها بنظرات شهوانية ويقوم بمغازلتها ويحاول دائما التقرب منها ويتعمد لمسها بطريقة غير مباشرة، فصرحت المبحوثة قائلة: (كان راجل ختي ديما يخزر فيا بخزرة ماشي مليحة وديما يجي يتوشيني من يدي كشغل تاع ضحك وتمسخير كانت عندي normal كي جا راجل أختي)، لما أحست المبحوثة أن الأمور تتطور للأسوأ تكرر التحرش مرات عديدة حسب رأيها دفعها لاخبار شقيقتها وأمها بالأمر لكنهما لم تصدقاها وصبرت على الوضع لأن الشارع لا يرحم، كما أشارت المبحوثة قائلة: أنا فالدار نلبس des robes مزيرين نحب نقلش روحي فاللبسة وهو كي يشوفني هكذاك يهبل parce que ختي ماشي متهليا في روحها كامل)، ونظرا لتجاوز زوج أختها المتكررة لم تتحمل الضحية الوضع فأخبرت شقيقتها أن زوجها يتحرش بها لكن هذه الاخيرة إتهمتها بالإفتراء عليه، مما دفعها لترك المنزل ومكان الإقامة والانتقال لولاية أخرى هروبا من الاعتداء والضرب الذي تعرضت له من طرف أخيها وامها.

وأثناء تواجدها في الشارع تعرضت لمضايقات ومحاولة استغلال من طرف بعض الشباب، كما صرحت المبحوثة: (أنا خرجت مالدار كي محبوش يأمنوني رحت لولاية أخرى، وفالليل ملقيتش وين نبات رحت لواحد jardin وجات جماعة وبداو يتحرشوا بيا هربت من ثم، وليقت واحد قالي واش تسحقي أنا وليد فاميليا وراح نعاونك، احكيتلوا كلش parce que كان يبان انسان مليح داني لواحد الدار بصح هو ثاني كان

رخيس خلاني رقدت واغتصبني وهرب) بعد مرور فترة حملت منه وانجبت طفلة ثم دخلت إلى مركز إيواء النساء المعنفات.

تحليل الحالة رقم 04:

من خلال عرضنا لحالة المبحوثة تبين أنها تعرضت للتحرش الجنسي على عدة مراحل فأثناء تواجدها في منزلها العائلي تعرضت للتحرش الجنسي بصوره اللفظي والجسدي والرمزي من خلال إيحاءات جنسية صريحة وصلت حتى اللمس من فبل زوج أختها.

فنمط الحياة الذي اختارته المبحوثة في طريقة لباسها (الضيق والمثير) كان سببا في انجذاب زوج أختها لها وأثارته جنسيا مما دفعه ليتحرش بها.

إضافة إلى أن زوج الأخت تتوافر لديه ميولات انحرافية جنسية يظهرها كلما اتيحت به فرصة الانفراد مع المبحوثة وما حفزه للقيام بالتحرش وهو توفر هدف مناسب والمتمثل في جسد الضحية وجمال مظهرها، كما ان غياب الحماية داخل الأسرة والمتمثل في عدم توفر رقابة من طرف الأخ والأم، التساهل وعدم أخذ الحيطة والحذر من تصرفات وسلوكات زوج الأخت (المتحرش) وكل هذا ساهم في تعرض المبحوثة للتحرش الجنسي.

ونظرا للضغوط الاجتماعية التي عاشتها المبحوثة والمتمثلة في عدم الاستقرار داخل الأسرة، وسوء المعاملة من طرف الأهل، الاعتداء والضرب الذي تعرضت له من طرف أمها وأخيها، اتهامها بالافتراء والكذب هذا ما ترتب عنه هروب من المنزل ومقاطعة الأهل لها وهذا ما فرض عليها نمط حياة بديل المتمثل في تواجدها في الشارع بشكل منفرد وفي أماكن مظلمة تقل فيها المارة مع نقض الحماية .

وهذا النمط الجديد فرض عليها علاقات مع أشخاص من بينهم الرجل الذي عرض عليها المساعدة والمبيت عنده، كما حمل هذا النمط معه ضمنيا درجة مخاطر تمثلت في التحرش الجنسي وأخطر من ذلك الاغتصاب.

وعليه نستنتج أن المبحوثة أثناء تواجدها في مسكنها العائلي اختارت نمط معين من اللباس (غير محتشم) والذي كان سببا في تعرضها للتحرش، كما فرضت عليها أيضا علاقة مع الرجل المتحرش بها (زوج الأخت) والتي لم تخترها الضحية، ومنه فعلاقة المصاهرة التي تربط المبحوثة بالمتحرش ساهمت في تعرضها للتحرش الجنسي.

كما نستنتج أن نمط الحياة الجديد للمبحوثة خلال تواجدها في الشارع فرض عليها أيضا علاقتها بالرجل المعتدي عليها وهذه العلاقة كان لها دور في تعرضها للاغتصاب.

الحالة رقم 05:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: 45 دقيقة

السن: 42 سنة مكان المقابلة: في مكان العمل

الحالة المدنية: مطلقة تاريخ المقابلة: 2018/05/26

الحالة المهنية: عاملة نظافة

عرض الحالة:

المبحوثة تعمل كعاملة نظافة في إحدى المؤسسات التعليمية من أجل إعالة نفسها وأمها وابنتها الصغيرة، بحيث تعيش مبحوثتنا مع أمها وابنتها فقط في المنزل الذي استأجرته من جارها، وصرحت المبحوثة أن جارها وهو صاحب المنزل كان ينظر إليها بشهوة رغم أن لباسها كان محتشما ويستغل أي ظرف من أجل الاقتراب منها أو الحديث معها يحيث صرحت قائلة: " أنا وليت نخاف نفتح الباب surtout كتكون يما مكاشها باش برك منهدرش مع مول الدار"، في أحد الأيام حاول صاحب البيت الذي تعيش عنده التحرش بها لما كانت في طريقها للبيت بقولها: " أنا كنت جاية للدار ولقيتو قدام الدار واقف، وبدا يدير واحد les jestes قدامي"، بحيث أن المتحرش كان يقوم بلمس عضوه الجنسي من جسمه أمامي حسب قولها: " أنا كنت قدام الباب وجا هو لعندي توشاني في صدري بصح أنا هربتلو ورحت نجري وسكرت الباب عليه". وأصبحت تتفادى الالتقاء به ولكنها لم تقم بأي إجراء خوفا من خسارة المنزل رغم تحرشه الدائم والمتواصل بها.

تحليل الحالة رقم 05:

تبين من خلال حالة مبحوثتنا أنها تعرضت للتحرش الجنسي من طرف جارها وفي نفس الوقت صاحب المسكن الذي قامت باستئجاره، وقد تعرضت للتحرش الجسدي والرمزي عن طريق اللمس وإيحاءات جنسية، وتصرفات مخلة بالحياء أمامها كلمس أعضاء من جسمه ومحاولة التقرب منها ولمسها في أماكن حساسة.

حيث أن المتحرش لديه ميول جنسية فهو مستعد لارتكاب الجريمة حتى وإن كان هدفه بسيط، كما أن المبحوثة تمثل هدفا مناسبا للمتحرش خاصة لدى تواجدها المنفرد بمقر سكناها، إضافة إلى غياب الحماية المناسبة كون المبحوثة تعيش مع أمها وابنتها في مسكن بمفردهن دون أي سند أو رجل يحميهن، وهو ما جعل من المبحوثة هدفا سهل للتحرش بها، ومع كل هذا فالضحية لم تقم بأي إجراء لتصبح في نطاقه عاجزة عن مقاومة المتحرش خوفا من حرمانها من المسكن ويكون مصيرها الشارع.

نستنتج أن العلاقة التي تربط الضحية بالجاني والتي ظهرت بصورتي علاقة الجيرة وعلاقة المستأجرة بالأجير والتي فرضت على الضحية كان لها دور في تعرضها للتحرش في ضوء غياب الحماية المناسبة.

الحالة رقم 06:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة

السن: 28 سنة مكان المقابلة: في المكتب

الحالة المدنية: عزباء تاريخ المقابلة: 2018/05/30

الحالة المهنية: أخصائية نفسانية

عرض الحالة:

تشغل مبوحثتنا البالغة من العمر 28 سنة منصب أخصائية نفسانية الذي تحصلت عليه فور تخرجها من الجامعة، وكانت المبحوثة جديدة في العمل حاولت التأقلم مع محيط العمل والزملاء فصرحت المبحوثة: (أنا كملت قرايتي فالجامعة ورحت حوست على خدمة، وبعد مدة حكمت خدمة في واحد المؤسسة كاخصائية نفسانية وعندي عام ونص وأنا نخدم فاللول كان كلشيbien ولقيت راحتي)

وأكدت المبحوثة على ان علاقتها مع الزملاء كانت جيدة ولكنها تعرضت للتحرش الجنسي مع زميل لها في العمل كان يحاول التقرب منها دائما، بحسب ما صرحت به المبحوثة: (أنا كدخلت للخدمة كنت جديدة ومازال منعرف حتى واحد، وكنت متهليا في روحي بزاف نلبس غير الحطة والميني على خاطر جديدة لازم نكون foor وهادا ليتحرش بيا كان خدام معايا وهو متزوج كان يجي يحكي معايا toujours، مبعد جاب numéro تاعي وكان يبعث les messages ويقولي راكي تعجبيني بزاف، وأنا ملي شفتك دخلتي قلبي) واستمر الوضع هكذا لأشهر، والمبحوثة تتفادى زميلها الذي يتحرش بها كل ما اتيحت له الفرصة ويستغل أي فرصة ليتكلم معها ويغازلها حسب ما قالته: (عندك la taille تهبل وأي راجل يتمناك وانا قتلوا عيب عليك راك متزوج وقريب تولي أب mais محبش يفهم كامل)، وقالت المبحوثة أنها حاولت كثيرا أن تتجاهله إلا أنه واصل مضايقتها إلى أن غيرت مكان العمل بسببه وانتقلت إلى مكان آخر لأنها لم تستطع تحمل تلك التصرفات.

تحليل الحالة رقم06:

تبين لنا من خلال عرض حالة مبحوثتنا أنها تعرضت للتحرش الجنسي المتمثل في التحرش اللفظي ورمزي من خلال نظرات ومعاكسات كلامية ومكالمات هاتفية متضمنة إغراءات جنسية من قبل زميل لها في العمل.

فنمط الحياة الذي اختارته المبحوثة من خلال طريقة لباسها المثيرة والذي يظهر مفاتنها أدى إلى إثارة المتحرش (زميلها في العمل) وهذا ما دفعه للتحرش بها.

كما أن المبحوثة وبحكم عملها فيفرض عليها ضمنيا التعامل والإختلاط مع الزملاء وبفرض عليها أيضا ضمنيا الأشخاص الذين تتعرض لهم في مكان العمل وتتوفر لديهم ميولات جنسية من بينهم الشخص الذي تحرش بها (زميلها في العمل).

ومنه تستنتج أن نوع لباس المبحوثة كان دافعا لوقوعها ضحية للتحرش الجنسي .

كما نستنتج أن علاقة الزمالة التي تربط بين الضحية والجاني والتي فرضت عليها كانت سببا في تعرضها للتحرش.

الحالة رقم 07:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: 50دقيقة

السن: 39 سنة مكان المقابلة: في مكان العمل

الحالة المدنية: مطلقة تاريخ المقابلة: 2018/05/28

الحالة المهنية: عاملة نظافة

عرض الحالة:

مبحوثتنا تحصلت على عمل في إحدى المؤسسات كعاملة نظافة، وكانت تذهب للعمل في الصباح الباكر من أجل تنظيف المكاتب قبل دخول الموظفين، تعرضت المبحوثة للتحرش الجنسي من قبل عون أمن يعمل في نفس المؤسسة حيث كان دائما يزعجها بإشارات وإيماءات جنسية وكلمات مخلة بالحياء، حيث صرحت المبحوثة بقولها: (أنا كنت نروح نخدم صباح نسيق وهو كان عساس تم ومن بعد كان ديما يشوف فيا بخزرة ماشي مليحة نحسو ديما يتبعني ويتقرب مني باش يتوشيني) بالرغم من ان المبحوثة كانت محجبة ولباسها محتشم لكن الوضع استمر هكذا وقالت المبحوثة أن هذا الوضع أصبح يقلقها لأنها تشعر دائما بالخوف والارتباك، وفي ذات يوم بينما هي تعمل قالت: (وخطرة أن دخلت صباح وبديت نسيق وهو جا مورايا بلا منشوفو ضربني لظهري وبدا يضحك هاذيك الضحكة المصفارة، ما نكذبش عليك أن مت بالخوف ووليت نترعد بصح هو كمل طريقو وانا كملت شغلي وماشي خطرة ماشي زوج يدير هكذا) وبعدها أصبحت المبحوثة تتفادى غالبا المتحرش ولم تستطع أن تتخذ أي إجراء خوفا من فصلها من العمل.

تحليل الحالة رقم07:

يتبين لنا من خلال حالة مبحوثتنا انها تعرضت للتحرش الجنسي المتمثل في التحرش اللفظي والرمزي من خلال إيحاءات وإشارات جنسية وألفاظ مخلة بالحياء من قبل زميلها في العمل.

فمبحوثتنا بحكم عملها فهي تخرج بشكل روتيني ومنتظم لممارسة نشاطها وهذا الخروج اليومي أدى إلى ظهور جاني تتوفر لديه ميولات جنسية، ومستعد لإظهار ميولاته كلما اتيحت له الفرصة إضافة إلى وجود هدف مناسب والمتمثل حسب وجهة نظره في المرأة المتحرش بها (المبحوثة)، مع غياب الحماية المناسبة داخل محيط العمل والمتمثلة في غياب الحماية المناسبة داخل محيط العمل والمتمثلة في غياب الأمن، باعتبار أن المتحرش عون أمن فكان من الواجب عليه حماية المؤسسة من أي اعتداءات، إلا أن هذا الأخير استغل وظيفته للحصول على هدفه والمتمثل في التحرش الجنسي بالضحية (المبحوثة).

إضافة إلى المكانة الاجتماعية التي تحتلها المبحوثة كونها عاملة نظافة، فتدني مكانة هذه الأخيرة في البناء الاجتماعي زاد من فرص تعرضها للتحرش الجنسي.

وبالرغم من التجاوزات التي تعرضت لها المبحوثة إلا أنها تقبلت الوضع وأصبحت عاجزة عن مقاومة المعتدي، وذلك خوفا من العواقب الاجتماعية والاقتصادية التي سوف تتعرض لها في حالة الوقوف في وجه الرجل المتحرش.

ومنه نستنتج أن العلاقة التي تربط الضحية بالجاني والمتمثلة في علاقة عمل والتي فرضت على الضحية كانت سببا في تعرضها للتحرش الجنسي.

الحالة رقم 08:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة ونصف

السن: 25 سنة مكان المقابلة: المكتب

الحالة المدنية: متزوجة تاريخ المقابلة: 2018/05/31

الحالة المهنية: عاملة (أستاذة السمعي البصري Audio Visuel)

عرض الحالة:

تشتغل مبحوثتنا منصب أستاذة السمعي البصري وهي إمرأة متزوجة وعلاقتها كانت جيدة مع زملائها في العمل، تعرضت للتحرش الجنسي من قبل رئيس المصلحة في المؤسسة التي تعمل فيها وكانت ترتدي تنورات وسراويل ضيقة، وتهتم كثيرا بمظهرها واناقتها وهذا ما جعل رئيسها في العمل يقوم بالتحرش بها على حد قولها: (أنا مانيش مليحة كامل في الخدمة على خاطر chef de service نتاعي راه يتبلى فيا ويقولي تعجبيني بزاف وهو علبالو بلي أنا متزوجة وراني مرت راجل mais محبش يخطيني)، ذكرت المبحوثة أنها تعرضت للتحرش عدة مرات في مكتب رئيس المصلحة سواء كان بلمسها أثناء توقيعها للأوراق أو عن طريق معاكسات كلامية مما دفعها لتفادي الذهاب إلى المكتب، حسب ما صرحت به: (كي شفتو هكذا كل يوم يزيد يدير des jestes عيانين أكثر من لفاتو وليت ما نروح ش للbureau نتاعو نبوانتي، وهو جاب numéro تاعي ويعيطلي في Téléphone ويقولي حبيت نسقسي غير عليك ودارلي مشاكل مع راجلي parce que راجلي فاقلوا وقالي واش راه يسحق عندك، وكل صباح كي يلحقني راجلي للخدمة نلقاه يستنى فيا قدام الباب ويقولي كاليوم ان شاء الله نولي نوصلك أنا)، المبحوثة لم تتخذ أي إجراء خوفا على سمعتها وخوفا من المشاكل مع زوجها وفي عملها.

تحليل الحالة رقم 08:

يتبين لنا من خلال عرضنا لحالة المبحوثة أنها تعرضت للتحرش الجنسي الجسدي واللفظي عن طريق معاكسات كلامية وصلت حتى اللمس والاحتكاك من قبل رئيس المصلحة في المؤسسة التي تعمل فيها.

فنمط الحياة الذي اختارته المبحوثة في طريقة لباسها والاهتمام بمظهرها واناقتها كان السبب في إثارة الرغبة الجنسية للجاني (رئيسها في العمل)، مما دفعه للتحرش بها.

فالمتحرش تتوفر لديه ميولات جنسية انحرافيه يظهرها كلما انفرد مع المبحوثة في المكتب أثناء تأديتها لعملها وما دفعه للتحرش هو توفر هدف مناسب والمتمثل في إظهار المبحوثة لأنوثتها ومفاتنها مع انعدام الحماية الجيدة في محيط العمل وخاصة داخل المكاتب وانعدام الرقابة هذا كله ساهم في ظهور زيادة فرص تحرش رئيس العمل بالمبحوثة.

ورغم أن المبحوثة تعرضت لمضايقات وتجاوزات عديدة في عملها إلا أنها لم تتخذ أي إجراء فكانت عاجزة عن مواجهة رئيسها في العمل خوفا من فقدان عملها وسمعتها.

ومنه نستنتج أن لباس المبحوثة وأناقتها أثناء تواجدها في مكان عملها هو السبب في تعرضها للتحرش، كما أن علاقة العمل (رئيس ومرؤوس) التي فرضت على المبحوثة جعلتها تكون عرضة للتحرش الجنسي.

الحالة رقم 09:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة واحدة

السن: 30 سنة مكان المقابلة: في البيت

الحالة المدنية: مطلقة تاريخ المقابلة: 2018/06/02

الحالة المهنية: عاملة نظافة

عرض الحالة:

مبحوثتنا تبلغ من العمر 30 سنة، مطلقة وأم لطفل بدأت العمل كعاملة نظافة في إحدى المنازل نظرا للظروف الاجتماعية التي تعيشها والمتمثلة في عدم وجود معيل ينفق عليها هي وإبنها، هذا ما دفعها للخروج للعمل، كما صرحت المبحوثة: (أنا خرجت نخدم على وليدي، بابا كان ماصو وعندي خوتاتي بزاف فالدار، كان لازم عليا نخرج نخدم ولقيت خدمة عند واحد المرا)، تعرضت المبحوثتنا للتحرش الجنسي من قبل صهر صاحبة البيت الذي تعمل لديه وكان يحاول مرارا استغلال وضعها والتقرب منها لأنه يعلم أنها محتاجة وظروفها الاجتماعية صعبة، كما صرحت المبحوثة أنها كانت محجبة لكن لباسها كان ضيق، فكان يحاول صاحب البيت الاقتراب منها دائما والتعزل بها حسب قول المبحوثة: (أنا نلحق للدار نبدل حوايجي نلبس une robe خفيفة مع السخانة فالدار ومع الشغل، وخطرات يكونوا les robes لنلبسهم مزيرين وهو يقعد يخزر فيا بخزرة ماشي مليحة ويقعد بزاف فالدار ويدير السبة باش يدخل لعندي للكوزينة كل خطرة واش يقولي مديلي وبدا الخطرة الأولى توشالي يدي بصح أنا درت روحي ما شفتشmais ولا a chaque fois هكذا وليت نروح نخدم وأنا خايفة وخطرة أنا نسيق جام مورايا وقعد يخلط في هدرة ماشي مليحة قتلوا أحشم راك متزوج ومرتك ما شاء الله عليها، قالي: لوكان تفتحي فمك تخلصيها غالية)، وصبرت على الوضع بحاجتها الماسة للعمل من أجل ابنها ولم تقم بأي تصرف.

تحليل الحالة رقم 09:

يتبين لنا من خلال عرضنا لحالة المبحوثة أنها تعرضت للتحرش الجنسي اللفظي والجسدي والمتمثل في نظرات ومعاكسات كلامية واللمس من طرف صهر صاحبة البيت الذي تعمل فيه، فنمط الحياة الذي فرض على المبحوثة نتيجة الظروف الاجتماعية التي تعيشها والمتمثلة في : الطلاق، عدو وجود معيل ينفق عليها هي وابنها، الحاجة الملحة للعمل نظرا لعدم قدرة الأب على تلبية حاجياتهم الضرورية، كل ذلك دفعها للعمل في هذا المسكن الذي حمل معه ضمنيا مخاطر تمثلت في التحرش الجنسي وكما حمل ضمنيا أيضا الشخص الذي تعرضت له وهو صهر صاحبة البيت.

وبما أن المبحوثة اختارت شكل لباس معين والمتمثل في لباس ضيق يبدي مفاتنها مما أثار لدى الجاني (المتحرش) رغبة جنسية دفعته للتحرش بها.

كما أن نظرة الرجل للمرأة المطلقة كونها فاقدة لعذريتها جعل منها هدفا سهلا للتحرش بها ومن أن تكون أكثر تعرضا له من غيرها من النساء.

ووفق نظرية العجز المكتسب فإن المبحوثة بالرغم من تعرضها للتحرش بصوره المختلفة من طرف هذا الرجل (صهر صاحبة البيت) إلى أنها بقيت في نطاقه عاجزة عن مقاومته ومواجهته، نظرا لحاجاتها الملحة لهذا العمل وخوفا من الفضيحة والوقوع في المشاكل.

وعليه نستنتج أن شكل الحياة الذي اختارته المبحوثة في طريقة لباسها كان سببا أساسيا في تعرضها للتحرش، كما أنه فرض عليها أيضا علاقتها مع الرجل المتحرش بها (صهر صاحبة البيت) والتي لم تختارها المبحوثة والتي كان لها دور في تعرضها للتحرش.

الحالة رقم 10:

الجنس: أنثى مدة المقابلة: ساعة

السن: 29 سنة مكان المقابلة: في البيت

الحالة المدنية: عزباء تاريخ المقابلة: 2018/06/02

الحالة المهنية: ماكثة بالبيت

عرض الحالة:

مبحوثتنا تبلغ من العمر 29 سنة ماكثة بالبيت عزباء، والمبحوثة تعيش في أسرة كبيرة مع عائلتها وعمها، وقد تعرضت للتحرش الجنسي من طرف إبن عمها، حسب ما صرحت به المبحوثة في قولها: (حنا نسكنو كيف كيف مع دار عمي في دار واحدا، وحنا في بزاف فالدار وعمي كان يسكن وحدوا après صراولو des problèmes باع الدار وجا يسكن معانا في دار جدي) لاحظت المبحوثة أن ابن عمها الذي يسكن معهم يحاول التحرش بها والتقرب منها والتحدث معها، ويستعمل ألفاظ مخلة بالحياء عدة مرات خاصة عندما تنفرد معه في البيت، وصرحت المبحوثة أنها ترتدي في البيت لباس عادي، فمبحوثتنا جميلة وجذابة وحسب ما صرحت به المبحوثة في قولها: (أنا وليد عمي كبير عليا شويا وكان كي جي عندنا يحب يقصر معايا ويخزر فيا خزرة ماشي مليحة، وقالي خطرة بلي تعجبيني بزاف، وأنا مديتهاش فيه) وصرحت المبحوثة: (أنا فالدار نلبس des robes مزيرين وليفيزو ومعندي حتى problème على خاطر دارنا Ouvert وميقولوليش، وخطرة أنا كنت وحدي فالكوزينة جا عندي وقالي لمعليش تحطيلي ناكل، وكي نضت نديرلو جا وتوشاني وقريب باسني وأنا خرجت نجري la chambre تاعي وعاودها شحال من خطرة، وصرحت المبحوثة أنها حاولت أن تتفادى الإنفراد مع ابن عمها في مكان واحد خوفا من المشاكل.

تحليل الحالة رقم 10:

قمنا بعرض حالة مبحوثتنا التي تعرضت للتحرش جسدي ولفظي عن طريق استعمال: الفاظ، تلميحات، نظرات وحركات ذات إيماءات جنسية، تعدت إلى القرص واللمس من طرف ابن عمها الذي تسكن معه في نفس البيت.

وبالنظر إلى تغير حياة المبحوثة والمتمثلة في انتقال المتحرش (ابن عمها) للعيش معها في نفس البيت وانفرادها معه في اماكن مختلفة فرض عليها نمط حياة معين والمتمثل في التواجد مع المتحرش في مكان واحد والسكن معه، فهذا النمط من الحياة حمل معه ضمنيا الشخص الذي تختلط به المبحوثة وهو ابن عمها وما عزز تعرضها للتحرش تواجدها مع المتحرش في مسكن واحد وانفرادها به بدون أي رقابة أو حماية من قبل أفراد الأسرة هذا ما جعلها عرضة للتحرش الجنسي من قبل ابن عمها الذي تتوفر لديه ميول جنسية انحرافية.

فنستنتج أن الضحية فرض عليها التواجد في المسكن مع المتحرش والذي تربطها به علاقة قرابة فهي لم تختر هذا الشكل من الحياة وهذا ما كان سببا في تعرضها للتحرش.

كما نستنتج أن شكل اللباس الذي اختارته الضحية والمتمثل في لباس ضيق ومغري كان له دور في تعرضها للتحرش الجنسي.

- مناقشة نتائج الدراسة

بعد التحليل المعمق للحالات في ضوء النظريات السوسيولوجية وبعد الإحاطة بظروف وخصائص كل حالة، وفي إطار الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري تم التوصل للنتائج التالية:

1- كشفت الدراسة على أن اللباس غير المحتشم دور في حدوث التحرش الجنسي بالمرأة في المجتمع الجزائري، حيث أن 07 حالات من مجموع 10 وهي: 02، 03، 04، 06، 08، 09، 10. تعرضت للتحرش الجنسي من خلال نمط اللباس الذي تعودن ارتدائه، والذي يبرز مفاتن أجسادهن، والتي تمثل هدفا لجاني محتمل لديه رغبة وميولات نحو التحرش الجنسي.

2- كشفت الدراسة على أن للعلاقات الاجتماعية التي تربطها المرأة بالرجل والتي تفرض عليها دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها، حيث أن 07 حالات من مجموع 10 وهي: 02،04، 05، 06، 07، 08، 10، تعرضن للتحرش الجنسي، وظهرت هذه العلاقات في الصور التالية: علاقة قرابة في الحالتين:04 ،10 وفي علاقة زمالة في إطار عمل والعلاقة برئيس العمل الحالات 02، 06، 07، 08، وفي علاقة الجيرة الحالة 05، حيث أن في هذه العلاقات والمتمثلة في علاقات القرابة والعمل والجيرة، ونظرا للظروف الاجتماعية التي مرت بها الضحايا فرضت عليهم علاقات مع الرجال المتحرشين بهم، وبالتالي لا تلام الضحية على حدوث الجريمة ضدها، وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت إليها الباحثة " مديحة أحمد عبادة" في دراستها " الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية" أن 39,3% من مرتكبي جرائم التحرش الجنسي تربطهم علاقة القرابة وهم من المحارم.

3- توصلت الدراسة إلى أن الانتماء لفئة المطلقات يؤثر على تعرض المرأة للتحرش الجنسي وذلك في الحالات 01، 02، 05، 07، 09، وذلك راجع للوصم والنظرة الدونية التي تطالهن من طرف المجتمع عامة والرجل خاصة.

4- توصلت الدراسة إلى أنه كلما انخفضت المكانة الاجتماعية للمرأة في البناء الاجتماعي من خلال امتهانهن لمهن متدنية كلما زادت فرص تعرضهن للتحرش الجنسي والتي ظهرت في الحالات 03، 05، 07، 09، حيث تكون فيه الضحية هدفا سهلا للجاني.

5- توصلت الدراسة إلى أن من المتحرشين الرجال ينتمون لفئة المتزوجين وهذا حسب الحالات 01، 03، 04، 06، 09، والذين من المفترض أن يكونوا أبعد عن الانحراف الجنسي نظرا لأن إشباع الرغبة الجنسية لديهم يكون في إطار العلاقة الزوجية.

6- توصلت الدراسة ان السلطة التي يملكها الرجل على المرأة سواء كانت تتمثل هذه السلطة في رئيس عمل أو صاحب سكن، دور في تعرض المرأة للتحرش الجنسي وذلك في الحالات 08،05،01،09، ويرجع هذا إلى الظروف الاجتماعية التي تعيشها الضحية والتي تجعلها عاجزة عن مواجهة المتحرش خوفا من العواقب الاجتماعية التي ستلحق بها، وهذا ما اتفق مع دراسة " لزغد فيروز" بعنوان " التحرش الجنسي بالمرأة العاملة" على أن المتحرش يملك سلطة التي تسمح له من خلالها كمسؤول انتهاك حرمات الغير امام ضعف النساء المتحرش بهن، كما اتفقت مع دراسة " حاشي سهيلة" بعنوان " التحرش الجنسي بالنساء العاملات" في أن التحرش الجنسي بالمرأة يعود لكون الرجل يشغل مناصب السلطة وبالتالي تكون المرأة خاضعة لهذا الرجل.

- الاستنتاجات العامة للدراسة

1- للمرأة المتحرش بها دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها في المجتمع الجزائري من خلال اللباس غير المحتشم الذي ترتديه وفق نمط الحياة الذي اختارته أو فرض عليها، وفي ظل التغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري من تحرر المرأة وخروجها لميدان العمل وانخراطها في نشاطات يومية روتنية، عزز في احتمالية تعرضها للرجال ذوي استعداد لممارسة التحرش الجنسي.

2- للعلاقات التي تربطها المرأة بالرجل في المجتمع الجزائري دور في حدوث التحرش الجنسي ضدها وذلك من خلال علاقات فرضت عليها والتي من ضمنها القرابة والعمل والجيرة، ومن بين هذه العلاقات نجد من قام فيها الرجل المتحرش باستغلال سلطته كونه يتمتع بسلطة محددة، وهذا ما يجعل المرأة تخضع له دون مقاومته نتيجة للظروف الاجتماعية التي مرت بها، مما يجعلها هدفا سهلا للتحرش بها.

3- توصلت الدراسة إلى انه من الجناة الرجال المتحرشين بالنساء من ينتمي إلى فئة المتزوجين

خاتمة

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها تبين لنا أن ظاهرة التحرش الجنسي تعتبر من أهم الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها المرأة، فينبغي النظرة إليها نظرة شمولية متعددة الأبعاد، ذلك لأننا لا يمكن إرجاع الأسباب التي ساهمت في تفاقمها إلى عامل واحد بل هناك مجموعة من العوامل المتداخلة التي أدت إلى تناميها، فمنها ما يعود إلى نمط اللباس غير المحتشم والمثير الذي ترتديه المرأة والذي كان له دور في في حدوث التحرش الجنسي ضدها، كون هذا اللباس يبدي مفاتنها وانوثتها ويجعلها هدفا سهلا للجاني للتحرش بها، كما يعود أيضا إلى العلاقات الاجتماعية التي تربطها المرأة بالرجل المتحرش والمتمثلة في علاقات العمل، القرابة والجيرة، وهي علاقات لا تلام فيها المرأة كونها فرضت عليها نتيجة لظروف معينة وهو ما يجعل منها أن تكون السبب في تعرضها للتحرش الجنسي.

كما أن للسلطة التي يملكها الرجل على المرأة دور في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي، بحيث يقوم الرجل باستغلال ضعف النساء المتحرش بهن في ظل هذه السلطة التي يتمتع بها وبالتالي تكون المرأة خاضعة له.

المراجع

قائمة المراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: القواميس والمعاجم

1- ابن منظور. لسان العرب (المجلد الثاني عشر). ط2. لبنان: دار حياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، 1993.

2- ديمكن، ميشال. معجم علم الاجتماع. ترجمة احسان محمد حسن. ط2. بيروت: دار الطباعة والنشر، 1986.

3- محمد، عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة للطبع والنشر والتوزيع، 2006.

ثالثا: قائمة الكتب

1- أحمد، حويتي. دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

2- أبو زيد، رشيد شحاتة. العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته. الإسكندرية : دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، 2008.

3- إحسان، محمد الحسن. مناهج البحث الاجتماعي. ط2. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009.

4- أحسن، بوسقيعة. الوجيز في القانون الخاص. الجزائر : دار هومة للنشر والتوزيع، 2012.

5- أحمد، بن مرسلي. مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

6- أحمد، عظيمي. منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

7- أحمد، محمد عبد اللطيف وآخرون. التحرش الجنسي(أسبابه، تدعياته، آليات المواجهة، دراسة المجتمع المصري). مصر: جامعة القاهرة، 2008.

8- اسماعيل، عبد الفتاح ومحمود منصور هبة. البحث العلمي، اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصوتي والإعلامي. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 2009.

9- تقي الدين، النبهاني. النظام الاجتماعي في الاسلام. ط4. بيروت: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

10- جمال، معتوق. مدخل إلى سوسيولوجية العنف. الجزائر: بن مرابط للطباعة والنشر، 2011

11- حسام الدين، فياض. العلاقات الاجتماعية (تعريفها، أهميتها، وأنواعها الاتجاهات النظرية لطبيعتها). القاهرة: 2012.

12- حسان، محمد الحسن. مناهج البحث العلمي. ط1. دار وائل، 2005

13- خليل، عمر معن. مناهج البحث في علم الاجتماع. الأردن: دار الشروق العربية للنشر والتوزيع، 1995.

14- أحمد، عظيمي. منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال. ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

15- رقية، الخياري. التحرش الجنسي في المغرب. المغرب: دار الفنك، د .س.ن.

16- سهيلة، محمود بنات. العنف ضد المرأة . أسبابه. آثاره وكيفية علاجها. ط1. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2005.

17- سناء، الخولي. الأسرة والحياة العائلية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2016.

18- طارق، كمال وسعيد عثمان. علم النفس الاجتماعي مع ملحق خاص بمصطلحات علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

19- عابد، عواد الوريكات. نظريات علم الجريمة. ط1. الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع. 2013.

20- عبد الفتاح عفيف. بحوث عي علم الاجتماع المعاصر. مصر: دار الفكر العربي، 1996.

21- عدنان، بن حسن بلحارث. ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي. ط1. مكة المكرمة: دار المجتمع للنشر والتوزيع، 2005.

22- عزة، كريم. دور ضحايا الجريمة في وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية، المجالات، التحريات . القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1999.

23- علية، عابدين. دراسات في سيكولوجية اللباس. ط1. مصر: دار الفكر العربي، 1996

24- عمار، بوحوش ومحمد ذنيبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.

25- عمر، العروسي. المركز القانوني للضحية في الفقه الجنائي الاسلامي دراسة علم المجني عليه. الاسكندرية: دار المطبوعات الجامعية أمام كلية الحقوق، 2010.

26- غازي، عناية. منهجية إعداد البحث العلمي بكالوريوس، ماجيستير، دكتوراه. ط1. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008.

27- ماري، فرانس. تنكيل المعنويات. ترجمة فاديالاذقالي. القاهرة : دار العالم الثالث، 2001.

28- مديحة، أحمد عبادة ، خالد كاظم أبو دوح. العنف ضد المرأة، دراسات ميدانية حول العنف الجسدي والعنف الجنسي. ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2005.

29- محمد شريف، فاتن. الأسرة والقرابة – دراسات في الأنتروبولوجيا الاجتماعية- ط1. الاسكندرية: دار الوفاء، 2006.

30- مصطفى، عبدون. علم النفس الاجتماعي والممارسات العنيفة في المجتمع الجزائري. الجزائر : مطبعة موساك ديسمبر، 2017.

31- محمد، عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الاعلامية. ط5. القاهرة: عالم الكتاب، 2005.

32- محمد، عبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي. ط2. الأردن: وائل للطباعة والنشر، 1992.

33- محمد، علي بدوي وعبد الله محمد عبد الرحمان. مناهج وطرق البحث العلمي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002.

34- محمد، علي قطب. التحرش الجنسي أبعاد الظاهرة، آليات المواجهة، دراسة مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية. القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.

35- ناصر، قاسمي. سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي. ط1. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012.

36- هبة، محمد علي. الإساءة إلى المرأة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003.

رابعا: الرسائل العلمية

37- حاج علي، حكيمة. " تأثير التحرش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة العاملة". رسالة ماجيستير. جامعة مولود معمري. تيزي وزو.2014.

38- حاشي، سهيلة. " التحرش الجنسي بالنساء العاملات". مذكرة ماجيستير. قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر. 2009.

39- رتيبة أزوين. الحجاب بين الشرعية والموضة. رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر.2007 .

40- لزغد فيروز. "التحرش الجنسي ضد المرأة العاملة". رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر. 2012.

41- لقاط، مصطفى. "جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن". رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر 1. 2006.

42- مديحة، أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح. " الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي. دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج". رسالة ماجيستير. جامعة القاهرة. 2007.

43- محمد جبر، السيد عبد الله جميل. "جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في التشريع الإسلامي والقانون". رسالة ماجيستير. جامعة المدينة العالمية. ماليزيا. 2013.

44- يسعد لبنى. أشكال التحرش الجنسي في الوسط الجامعي. رسالة ماجيستير. جامعة بسكرة. 2010.

خامسا: الأوراق العلمية

45- أمال، عبد الهادي. تقرير مصر عن العنف النوعي ضد النساء. مؤتمر معا نناهض العنف ضد المرأة. القاهرة. 2003.

46- خليدة، ولد غويل. علم الضحايا الجريمة. مطبوعة دروس لطلبة ماستر 2. علم اجتماع العنف وعلوم إجرامية. جامعة أكلي محند أولحاج. البويرة. 2017- 2018.

سادسا: المجلات العلمية

47- الطاهر، بن خرف الله. "عولمة الفساد الإجرام المنظم، الإتجار بالمخدرات، التهريب، الإتجار بالبشر". مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، العدد 03، 2016.

سابعا: المواقع الالكترونية

51- إحصائيات مقدمة من طرف المديرية العامة للأمن الوطني على موقع: www.algeriepolice.dz

52- محمد سرور. "التحرش الجنسي وأشكاله". www.TS3a.com 2013، سا 12:55

53- موقع هيئة الامم المتحدة، إحصائيات حول العنف ضد المرأة بين عامي 2015-2016 على الموقع: www.un.org/FS/index.html

ثامنا: النصوص القانونية

55- القانون رقم 15/04 المؤرخ في 10نوفمبر2004، المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 جوان 1966، المتضمن قانون العقوبات الجزائري، الجريدة الرسمية رقم 71.

الملاحق